طبعة مزيدة ومنقحة



أئمة المسجد الحرام ومؤذنوه
في العهد السعودي

مع ذكر لتاريخ الإمامة والأذان والمقامات في المسجد الحرام والإسلام

الطبعة الرابعة
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

عبدالله بن سعيد الزهراني

عبدالله سعيد الزهراني

﴿ أئمة المسجد الحرام ومؤذنوه ﴾

في العهد السعودي

مع ذكر لتاريخ الإمامه والأذان والمقامات

في المسجد الحرام والإسلام

Ⓒ عبد الله سعيد الزهراني، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، عبد الله سعيد

أئمة المسجد الحرام ومؤذنوه. _ الرياض

...ص، ...سم

ردمك ٠-٣٠٦-٣٥-٩٩٦٠

١- الأئمة والخطباء ٢- المسجد الحرام أ- العنوان

ديوي ٩٢٢،١٥١ ١٩/٢٧٣٩

رقم الإيداع : ١٩/٢٧٣٩

ردمك : ٠-٣٠٦-٣٥-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

الطبعة الثانية

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

الطبعة الثالثة

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

الإهداء

إلــى أبنــي ..... العزيــز جــداً .... حــاتم
الــذي يحمـل فــي صدره ... خــير الكــلام
كلام الواحــد الأحــد رب الأنــام .... أهـدي
هذا الإصدار.....

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا

قـــرة أعـــين وأجعلنـــا للمتقـــين إمامـــاً﴾

سورة الفرقان

تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه . وبعد :

فقد طلب مني الأستاذ عبدالله سعيد الزهراني التقديم لكتاب أئمة المسجد الحرام ومؤذنوه في العهد السعودي .

وقد قدم له بمقدمة ذكر فيها رحلته في البحث عن المعلومات والمراجع التي سيعتمد عليها في كتابه هذا ، وقد بذل جهده في إخراجه على هذه الصفة ، وقسمه على أبواب :

الباب الأول تكلم فيه بلمحة موجزة عن أئمة المسجد الحرام في العهد السعودي ، والباب الثاني عن المؤذنين ، والباب الثالث جعله شاملاً ، تكلم فيه عن الإمامة ، والخطابة ، والصلاة منذ صدر الإسلام بالمسجد الحرام ، والمقامات التي كانت موجودة بالمسجد الحرام ، ومتى وجدت وأزيلت . وتطرق للمنابر وصفتها في المسجد الحرام منذ بدأ الإسلام حتى تاريخنا الحالي .

والحقيقة أن الكتاب مفيد للذين يحبون التعرف على أئمة المسجد الحرام ، وتراجم لحياتهم ، ويعرف القارئ أيضاً أن المسجد الحرام كان به عدد كبير من الأئمة في أحد العصور أشار إليها المؤلف مستنداً لأحد المراجع التي أشار إليها في كتابه هذا .

ولاشك أن هذا الكتاب مفيد للقارئ الذي يريد التزود بهذه المعلومات ، وإني أدعو للمؤلف بالتوفيق والسداد

والحمد لله رب العالمين..

د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمـــن الرحيـــم

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على خير الأنبيـــــاء وسيد ولد آدم .. نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأذكى التســـليم .. وبعد ..

فقد أسعدني تقدير ممن نثق في علمهم وإخلاصهم لكتابنا في الطبعة الأولى وتلقيت رسائل من مختلف الدول الإســـلامية تشـــيد بـــه .. ومصدر سعادتي ليس في حجم مبيعاته بل هي .. وجود من يقرأ مثـــل هذه الكتب التوثيقية في زمن الفضائيات والملهيات .. وهذه الطبعـــة الثانية للكتاب والتي تم إضافة بعض المعلومات وبعض الزيادات عليها .. والتي نسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى أن يجعل جميـــع أعمالنـــا خالصة لوجهة الكريم والحمد لله رب العالمين ..

المـــؤلـــف

مدخل :

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، والشكر له شكراً يليق بنعمائه وآلائه، وصلاة وسلاماً على خير خلقه وخاتم رسله وأنبيائه .. وبعد.

فمنذ أن كنا صغاراً مع أترابنا وزملاء الدراسة نتجول في اروقة المسجد الحرام، "وحصواته" ونتنعم ببركاته وخيراته، نصلي فروضنا ونذاكر دروسنا..

منذ ذلك التاريخ وصوت الإمام في المسجد الحرام يشدني وتهزني قراءاته، ابتداء بالشيخ عبدالله الخليفي " رحمه الله" وإنتهاء بعصرنا هذا الذي شهد أكبر توسعة في تاريخ عمارة المسجد الحرام، وهي توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – جزاه الله خيراً . حيث أصبح المسجد الحرام يتسع لأكثر من مليوني مصل في أوقات الذروة.

وكثيرا ما كنت أتسآل .. من هم هؤلاء الأئمة.. من هم هؤلاء الجهابذة.. من هؤلاء المحظوظين .. الذين وفقهم الله واختصهم بهذا الشرف العظيم وإمامة هذه الألوف المؤلفة من المسلمين في المسجد الحرام .. ومن ورائهم مئات الملايين من المسلمين في شتى بقاع الأرض تتابع قراءتهم وصلواتهم وخطبهم وما هي قصة الإمامة والخطابة والمقامات في المسجد الحرام..

وتدور بنا الأيام وننتقل لظروف أعمال والدي حفظه الله التجاريه للطائف، حيث مكثنا به عشر سنوات ونيّف.

وأنا في شوق لمكة المكرمة .. لبيت الله الحرام.. للكعبة المشرفة.. لمقام إبراهيم .. للحجر الأسود .. للملتزم .. لبئر زمزم .. لشوارع مكة المكرمة وأحيائها وشوارعها - لكل شيء في بلد الله الحرام ويريد الله بنا خيراً حيث مكننا من العودة لأم القرى.. ويعود معها حنيني للغوص في أعماق إمامة المسجد الحرام والأذان وتاريخهما في الإسلام.

وعندها بدأت في رحلة البحث عن المعلومات، وكنت قد عزمت متوكلاً على الله على أن تكون التراجم لأئمة المسجد الحرام ومؤذنوه في العصر السعودي، مع ذكر لتاريخ الإمامة والأذان والمقامات والمنابر في الإسلام بصفة عامة والمسجد الحرام بصفة خاصة وحالهما في زماننا هذا.

وبعد بحث طويل وشاق في المكتبات والمراجع ومراكز المعلومات واللقاءات الشخصية.. لم أجد أي كتاب يختص بذكر الإمامة والأذان في المسجد الحرام عوضاً عن ذكر تراجم للأئمة والمؤذنين في العهد السعودي.

وقد بذلت قصارى جهدي لإخراج هذا الإصدار والمرء لايلام بعد اجتهاده.

وإن تجد عيباً فسدد الخللا ** فجل من لاعيب فيه وخلا

وقد قسمت الكتاب إلى أربعة أبواب هي :

١- الباب الأول : تراجم لأئمة المسجد الحرام في العهد السعودي.

٢ - الباب الثاني : المؤذنون في المسجد الحرام في العهد السعودي.

٣ - تاريخ الإمامة والصلاة والمقامات في الإسلام والمسجد الحرام.

٤ - تاريخ الأذان والمنابر في الإسلام والمسجد الحرام.

وهذا الكتاب هو استمراراً لجهد الأقدمين رحمهم الله في تراجم الأعلام.

والله نسأل أن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يوفقنا وكل من يقرأ كتابنا هذا لما فيه الخير والصلاح والله المستعان.

عبدالله بن سعيد بن سفر الحسني الزهراني

مكة المكرمة / ص ب : ١٠٤٤٤

غرة محرم ١٤١٩هـ

هاتف وفاكس

٠٢ - ٥٣٨٤٤٩٢

مقدمة المؤلف:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد مدبر الكائنات بحكمته، وميسر الأمور القائل في كتابه المجيد ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾[1] والقائل ﴿وإذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾[2].

والصلاة والسلام على سيد الخلق وخير العباد نبينا ﷺ الذي جاء بالحكمة وفصل الخطاب وبعد..

فكون كتابنا هذا حول أئمة المسجد الحرام ومؤذنوه وتاريخ الإمامة والخطابة والآذان والمقامات في المسجد الحرام والإسلام، فقد أحببنا أن نتطرق لتاريخ موجز للكعبة المشرفة وبنائها في الإسلام وتاريخ عمارة المسجد الحرام بإيجاز .

فقد اجمع العلماء على أن مكة المكرمة هي أفضل بقاع الأرض، فإليها تتجه أفئدة الناس، ويقصدونها للحج والعمرة، وبها المسجد الحرام، وهو أول مسجد وضع على الأرض، والصلاة فيه بمائة ألف صلاة، وبه الكعبة المشرفة، ومقام إبراهيم، وبئر زمزم والحطيم.

---

(١) سورة المائدة الآية ٩٧.

(٢) سورة الحج الآية ٢٦.

حيث جاء في (شفاء الغرام) للفاسي أن الكعبة المشرفة بنيت مرات عديدة واختلف في عدد بنائها، فقد قيل أنها بنيت عشر مرات منها بناء الملائكة، ومنها بناء آدم، ومنها بناء أولاده، ومنها بناء الخليل إبراهيم عليه السلام، ومنها بناء العمالقة، ومنها بناء جرهم، ومنها بناء قصي ، ومنها بناء قريش، ومنها بناء عبدالله بن الزبير ومنها بناء الحجاج بن يوسف الثقفي.

وحول تسميتها بالكعبة المعظمة، ورد في ذلك عدة روايات منها، ماذكره الحافظ البنوي في تفسيره عن مجاهد أنه قال سميت الكعبة لتربيعها والعرب تسمى كل بيت مربع كعبه، وقال مقاتل: سميت كعبة لانفرادها بالبناء، وقيل لارتفاعها عن الأرض.

[1]وقال ابن الأثير في النهاية: كل شيء علا وارتفع فهو كعب وقيل سميت لتكعيبَها.

وروي البيهقي في شعب الإيمان[2]، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "أول بقعة وضعت من الأرض موضع البيت، ثم مدت منها الأرض، وأن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس، ثم مدت منه الجبال".

---

(١) تاريخ الكعبة المعظمة لحسين باسلامه.

(٢) التاريخ القويم الكردي.

وقد أخذ بعضهم أن مكة المكرمة قلب الدنيا ووسطها وموضع الكعبة هو نقطة مركزها وقد جاء في كتاب "الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به للدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ما نصه:

"وعلى هذا فالصحيح الثابت بالنصوص العلمية القطعية من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ، أن أول من بنى الكعبة إنما هو إبراهيم عليه السلام. قال تعالى: ﴿وأذن في الناس بالحج﴾ ولم يأت خبر المعصوم أن البيت كان قبل الخليل عليه السلام.. انتهى.

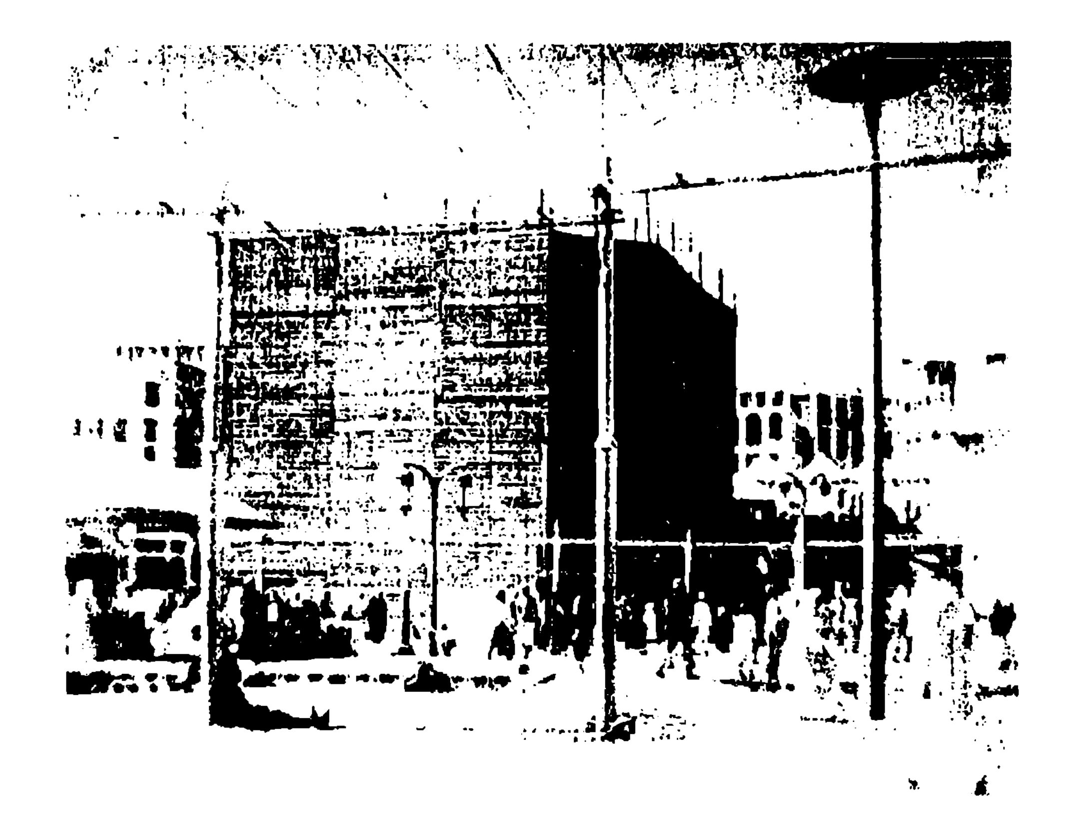
كما حدث للكعبة المشرفة العديد من الترميمات والإصلاح في بعض أجزائها و في عمومها بعد عمارة عبدالله بن الزبير ومنها:- ترميم الجدار الذي بناه الحجاج مما يلي الحجر وقد تم ترميمه بالجص الأبيض بعد أن انفتح بمقدار نصف اصبع من وجهها ودبرها [١].

- في سنة ٢٤٠هـ في خلافة أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله تم تجريد ظهر الكعبة وتغيير جميع زواياها من الفضة إلى الذهب وتم الانتهاء منه سنة ٢٤١هـ.
- في سنة ٥٤٢هـ تم ترميم سقف الكعبة المشرفة والدرجة التي بباطنها في عهد الوزير محي الدين وزير صاحب الموصل.
- في عام ٦٢٩هـ تم ترميم بعض أجزاء الكعبة [٢]، في عهد الإمام أبو جعفر المنصور.

---

(١) تاريخ الكعبة لباسلامه ولم يذكر تاريخ ذلك.

(٢) لم تذكر كتب التاريخ ما تم ترميمه في هذا التاريخ.



صـــورة ترميـــم الكعبـــة المشـــرفة

- في شهر رمضان سنة ٨١٤هـ تم إصلاح بعض جدران الكعبة بالجبس بعد خلع الرخام وإعادته في موضعه، وإبدال بعضه بغيره، وإصلاح بعض الأخشاب بأعلى الروزان التي عليها البناء المرتفع في سطح البيت وتم ترميم وإصلاح بعض الخشب في جوف الكعبة مما يلي السقف وتم إصلاح الروزان الذي يلي الركن اليماني وإصلاح الدرجة الداخلية [١].

- في سنة ٨٢٥هـ تم إصلاح الروزان التي بسطح الكعبة ورخامه مما يلي ميزابها وتجريد الأخشاب على سطح الكعبة لربط الكسوة وإصلاح الإسطوانة التي تلي باب الكعبة وتم الإنتهاء في ١٦ صفر ٨٢٦هـ.

- تم تغيير عينة الباب السفلي للكعبة [٢] وجعله قطعة واحدة من خشب الساج .

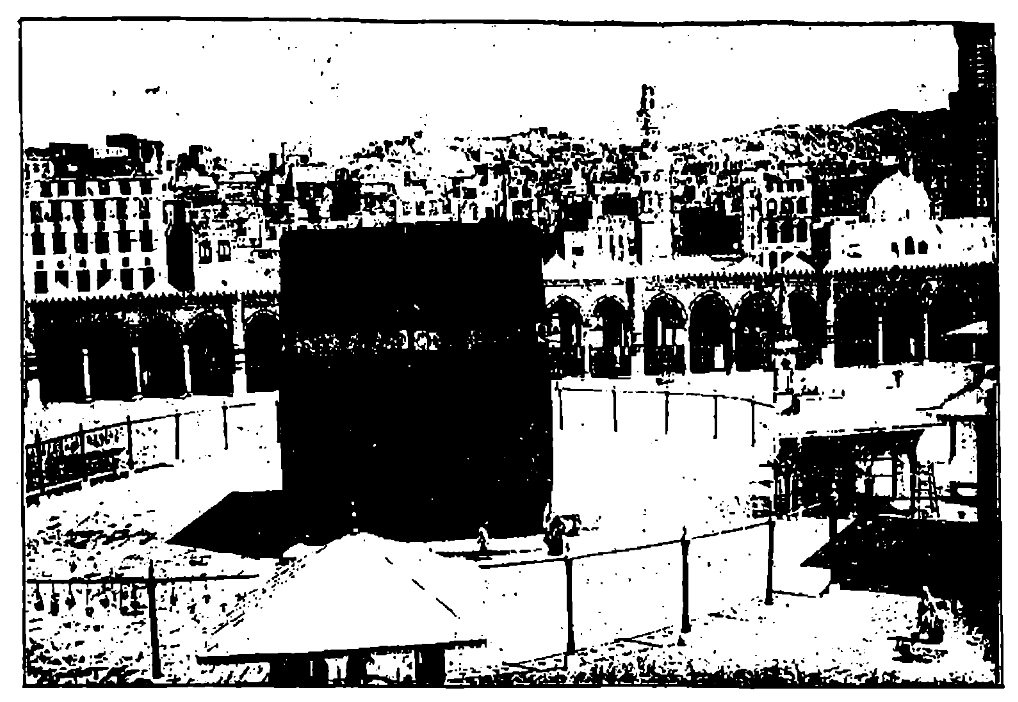
- في سنة ٧٨١هـ قام الأمير سودون باشا بتجلية باب الكعبة المشرفة وعمل وإصلاح في سطح الكعبة بالنوره.

- في سنة ٨٠١هـ قام الأمير بيسق بعمارة رخام الحجر الشريف وتجديد رخام الحفرة التي في وجه الكعبة وكشط النوره التي بسطح الكعبة الشريفة.

---

(١) كان ذلك بسبب مطر شديد جاء في ذلك الزمن.

(٢) غير معروف تاريخ ذلك.



الجهة الجنوبية من الكعبة المعظمة والحجر الاسود والشادروان ومقام ابراهيم الخليل حوله السلالم لأجل صلاحه

- في شهر صفر سنة ٨٢٦هـ قام عبدالباسط ناظر بأمر الملك الأشرف برسباي بإصلاح الرخام الذي بارض الكعبة بين جدارها الغربي والأساطين التي فيها.

- كما تم في نفس العام إعادة الأسطوانة الخشب أمام الباب بداخل الكعبة إلى موضعها.

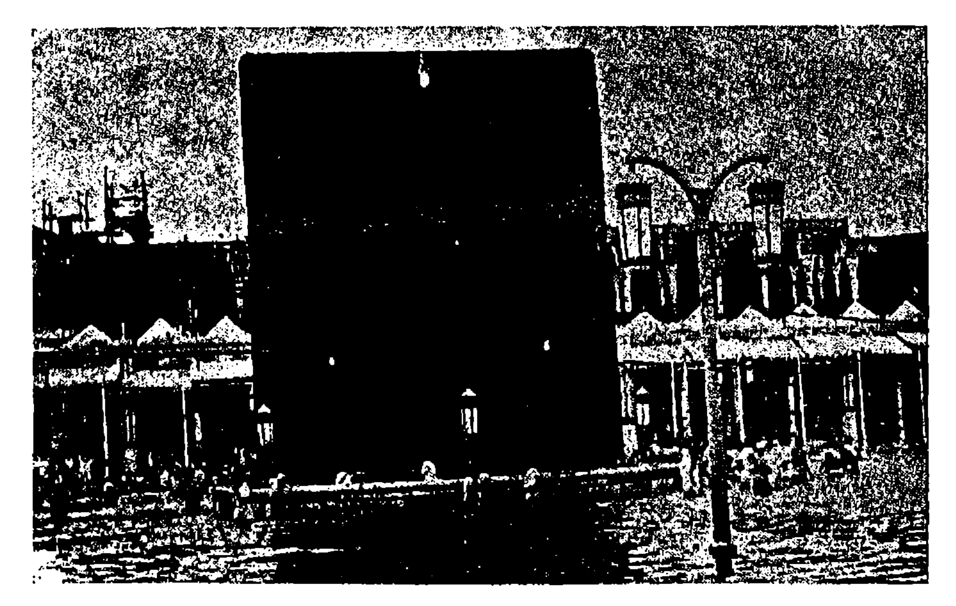
- في محرم سنة ٨٣٨هـ شرع سودون المحمدي في هدم سقف الكعبة وإيقائها مدة بلا سقف ثم عُمرت وأكملت عمارتها في ربيع الأول من نفس العام وتم إصلاح جوانبها الأربعة بالجص وخلع الرخام والشاذروان وعوض بغيره.

- في سنة ٨٤٣هـ قام الأمير سودون المحمدي بأمر الملك الأشرف برسباي بإصلاح الرخام الذي كان يعلو سطح الكعبة وأخرجت الروازن الأربعة[1] وجعلت في أرض الكعبة.

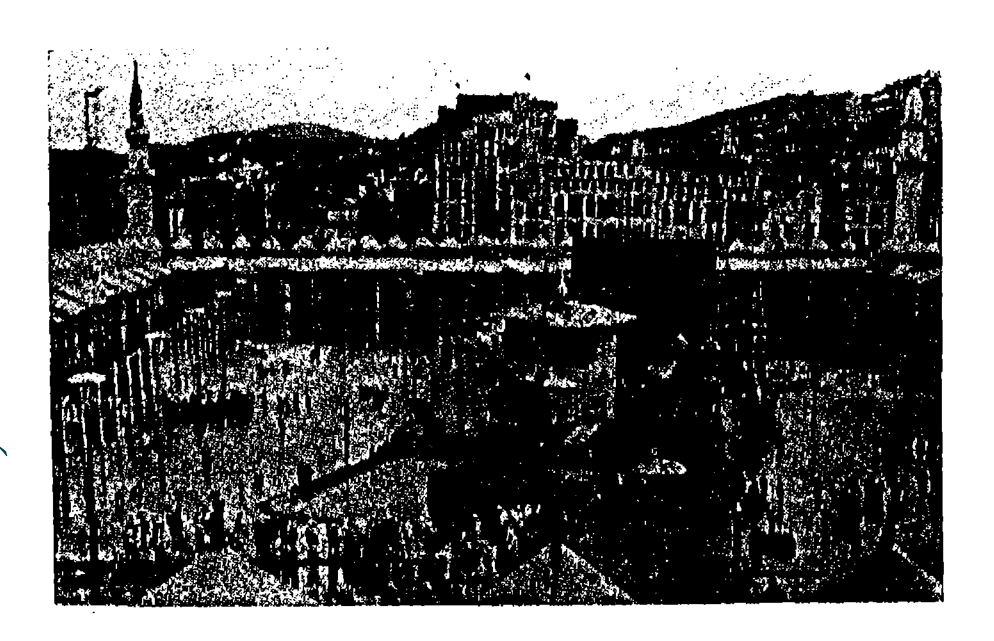
- تم تجريد الكعبة من ثيابها ليومين في ١٠ صفر ٨٤٣هـ وذلك لرثاثة الخشب الذي تشد به كسوة الكعبة في أعلاه وأدخلت الثياب في جوف الكعبة حتى عوضت الأخشاب بأخشاب جديدة ثم أعيدت الثياب في ضحى يوم الاثنين ١٢صفر كما تم في نفس العام إصلاح الحجارة داخل الكعبة المقابل للداخل من الباب ورخام الحجر أيضاً.

---

(١) وهي التي تستعمل للوضوء.



مياه السيل وقد غطت ارض المطاف والطائفون بثياب الاحرام من حوله

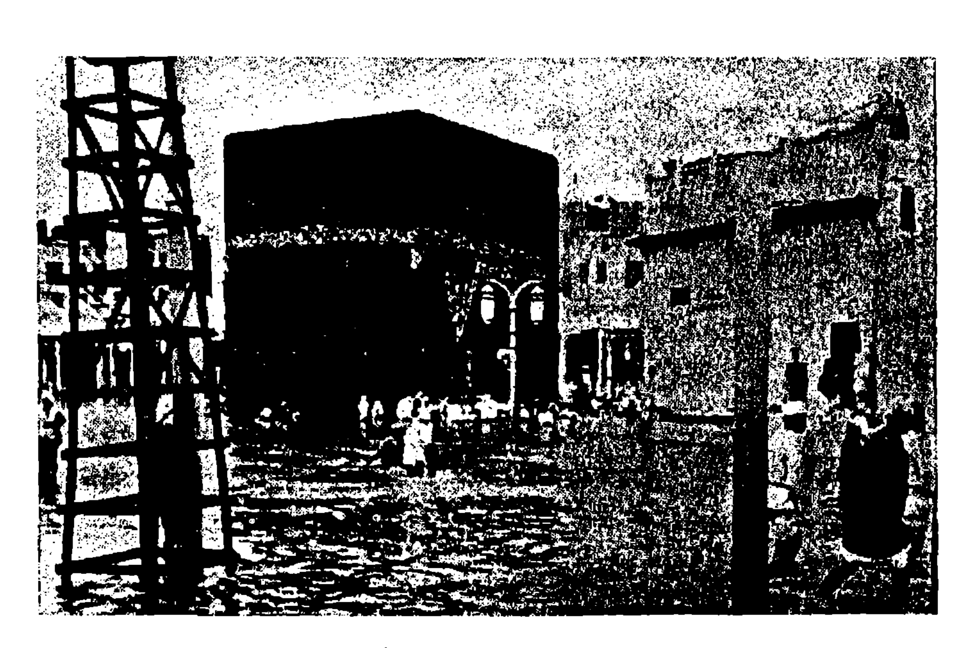


مياه السيل وقد غمرت رحاب المسجد الحرام

- في سنة ٨٤٧هـ تم عمارة بعض جدران الكعبة بعد سقوط حجرين من تحت الميزاب ونقلا إلى قبلة الفراشين حتى تم إعادتهما إلى مكانهما بالجص.
- في سنة ٨٨٣هـ تم عمارة في جدران الكعبة وبأساطينها.
- في شهر رجب سنة ٩٠٠ هـ تم إعادة حجارة أزيلت من موقعها منها حجر في الجدار الشامي وحجران أمامه.
- في سنة ٩٣١هـ وقع ترميم لسقف الكعبة تحت إشراف والي مصر إبراهيم باشا.
- في سنة ٩٥٩هـ وقع خلل في سقف الكعبة في عهد السلطان سليمان خان حيث تم إصلاحه وتطعيم باب الكعبة.
- في سنة ١٠٢٠هـ في زمن السلطان أحمد خان تصدعت بعض جدران الكعبة وتم عمل نطاق شد به البيت الشريف.
- في سنة ١٠٤٥هـ، تم عمارة سقف الكعبة وتجديد بابها .
- في سنة ١٠٧٣هـ إنكسرت خشبة من سقف الكعبة فاقتضى الأمر كشف سقف الكعبة وإزالة تلك الخشبة وعمارة السقف عمارة جديدة وتم عمل سقاله لستر العمل وذلك في زمن سليمان بك صنجق جده.
- في عام ١٠٩٩هـ قام محمد بك بتعمير بعض أخشاب الكعبة وتغيير افريز السطح التي تربط الكسوة لتآكله.

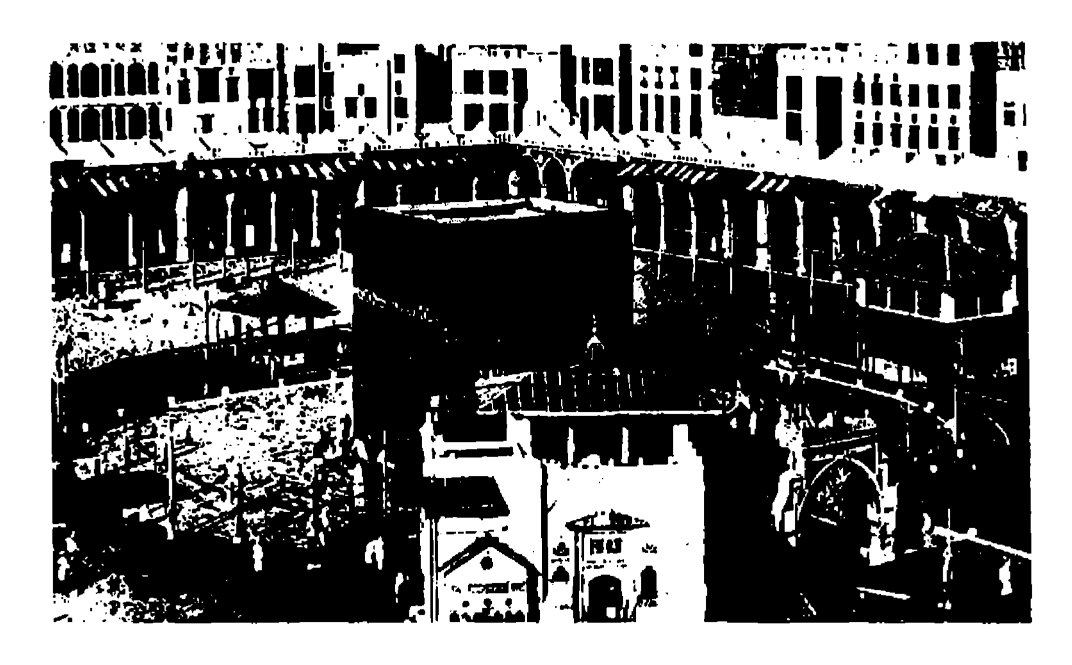


مياه السيل محيطة بالكعبة الشريفة



السيل بالمسجد الحرام

- في شهر محرم ١١٠٠هـ تم تغيير افريز الكعبة.
- في شهر ذو القعدة ١١٠٦ هـ تم ترميم أحد جدران الكعبة وتبديل خشبة في الكعبة.
- في محرم ١١٠٩هـ تم إصلاح سقف الكعبة وإصلاح الدرجة المصعدة للسطح.
- في عام ١١١٨هـ تم ترميم بعض خشب سقف الكعبة تحت إشراف الأمير ايوازيك من جده.
- في شهر ذو القعدة ١١٣٦هـ تم ترميم الكعبة والمسجد الحرام.
- في سنة ١٢٠١هـ أرسل السلطان عبدالحميد الأول خمسين أُقه من الفضة وأمر أن تجعل في صفائح مموهة بالذهب ويطوق بها بعض الأعمدة داخل الكعبة ففعل ذلك.
- في سنة ١٢٥٣هـ تم إصلاح فرش الكعبة وفرشوا الحجر المرمر الذي جاء من استانبول.
- في سنة ١٢٥٩هـ، تم إصلاح الأحجار حول الحجر الأسود وبعض أحجار باطن الكعبة، كما تم فرش سطح الكعبة بألواح مرمر .
- في سنة ١٢٥٧هـ جدد السلطان عبدالحميد خان ميزاب الكعبة .



صورة للكعبة المشرفة بوسط المسجد الحرام وقد ظهرت فيها المقامات الأربعة قبل هدمها، وقد أخذت هذه الصورة في وقت الظهيرة لذلك تجد الناس في المسجد قليلاً من شدة حرارة الشمس

- في سنة ١٢٩٧هـ تم تجديد فرش الكعبة وتم تغيير بعض أخشاب سقف الكعبة. في سنة ١٢٩٩هـ عمّر السلطان عبدالحميد خان الكعبة وفرش باطنها بالرخام.

- في سنة ١٣١٦هـ في إمارة الشريف عون الرفيق ورئيس السدن محمد صالح بن أحمد بن محمد الشيبي تم ترميم سقف الكعبة بسبب ظهور رائحة كريهة منتنه بسبب مياه الأمطار، حيث تم إزالة ذلك وتم فحص سقف الكعبة المعظمة ومكث العمل نحو نصف شهر.

- في سنة ١٣٢٨هـ في إمارة الشريف الحسين بن علي بن عون تم تغيير أربع مرابيع من الخشب التي يعلق فيها ثوب الكعبة بسطح الكعبة المشرفة.

- في سنة ١٣٣٢هـ حدث تشطب وتصدع في الأعمدة الخشب داخل الكعبة بسبب مياه الغسيل للكعبة المشرفة ودخول السيول حيث تم عمل أخشاب تحاط بأسفل كل عامود وتسمر فيه.

- في عام ١٣٧٧هـ في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تم ترميم الكعبة المشرفة من الداخل والخارج بسبب تصدع في السقف.

- بعد عام ١٣٧٧هـ وحتى عام ١٤١٧هـ تم عمل بعض الترميمات البسيطة في السقف والأخشاب.



خلو صحن المسجد من الناس

بسبب وجود أعمال بالديناميت في المناطق المجاورة وخوفاً على الطائفين من الأحجار المتساقطة

✪ في ٨ شعبان ١٤١٧هـ قام صاحب السمو الملكي الأمير[١] عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني ونيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بالإحتفال بمناسبة الانتهاء من ترميم شامل للكعبة المشرفة، حيث تم ترميم وتجديد شامل لسقف الكعبة المشرفة والأعمدة الثلاثة وحوائط الكعبة من الداخل والخارج والأرضيات ورخام السطح والجوائط والأرضيات والسلم الداخلي والشاذروان وجدار حجر سيدنا إسماعيل وميزاب الكعبة، وقد استمر العمل لمدة ثلاثة أشهر.

وأما بناء المسجد الحرام فقد جاء في كتاب تاريخ مكة للأزرقي[٢] أن المسجد الحرام لم يكن له جدران محدقة به من كل جانب، غير أن بين الدور المحيطة به أبوابا يدخل منها الناس من كل نواحيه .

فلما ضاقت على الناس اشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دورا فهدمها لتوسعة المسجد الحرام وأبى بعض أصحاب الدور أن يأخذ ثمنها وتمنع من البيع [٣] فوضعت أثمانها في خزانة الكعبة حتى أخذوها بعد ذلك ثم أحاط عليه جداراً وقال لهم عمر: إنما نزلتم

---

(١) جريدة عكاظ ، العدد ١١٠٨٥، في ٨ شعبان ١٤١٧هـ.

(٢) ج٢، ص ٦٨.

(٣) كذا ورد في جميع الأصول.



اللوحة التذكارية بمناسبة الترميم والتجديد

اللوحة التذكارية بمناسبة الترميم والتجديد



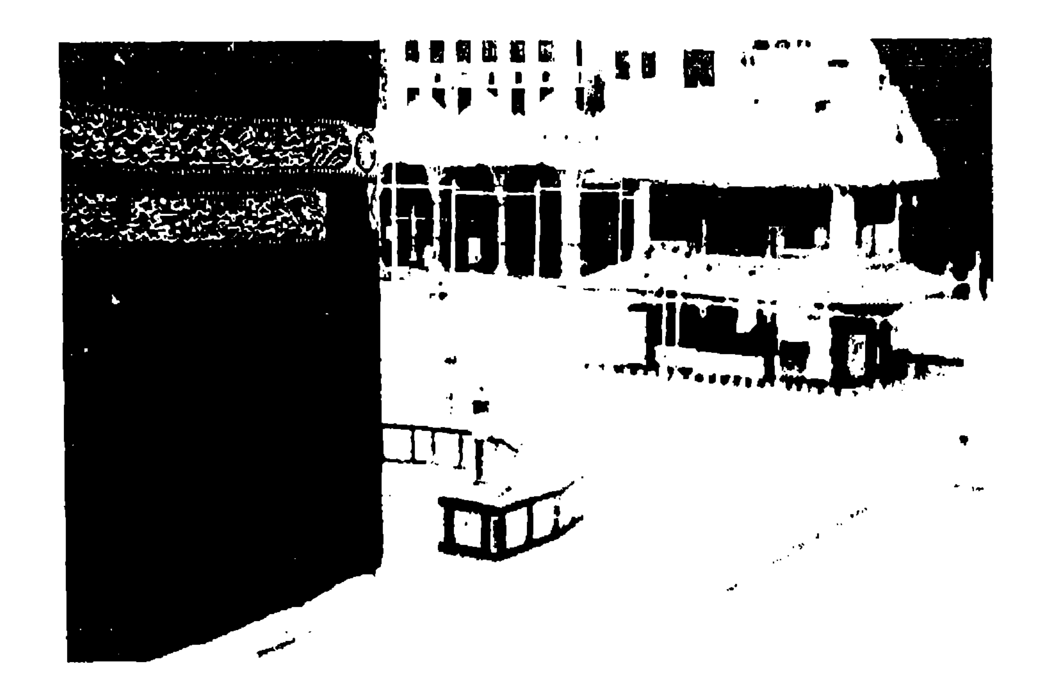
******

﴿ ربنا تقبل منا إنك انت السميع العليم ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ....

تم بعون الله وتوفيقه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الترميم والتجديد الشامل للكعبة المشرفة سقف الكعبة، والاعمدة الثلاثة ، حوائط الكعبة من الداخل والخارج والارضيات ، رخام السطح والحوائط والارضيات ، السلم الداخلي ، الشاذروان ، جدار حجر سيدنا اسماعيل – ميزاب الكعبة المشرفة .

تقبله الله عملاً صالحاً واجزل الاجر والثواب والحمد لله رب العالمين ......



صورة ثانية لخلو المطاف من الناس

على الكعبة فهو فنائها ولم تنزل الكعبة عليكم[1].

ثم كثر الناس في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه فوسع المسجد واشترى من قوم وأبى آخرون أن يبيعوا، فصيحوا به فدعاهم فقال: إنما جرأكم على حلمي عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصّح أحد، ثم أمر بهم إلى الحبس، حتى كلمهم فيه عبدالله بن خالد بن أسيد فنزلهم [2].

كما تم توسعه المسجد الحرام في عهد عبدالله بن الزبير ، وهو أول من بنى بالأساطين الرخام [3]، ثم في عهد عبدالملك بن مروان ثم في عهد الوليد بن عبدالملك وهو أول من أزر المسجد الحرام بالرخام، ثم في عهد أبي جعفر المنصور وهو أول من أنشا المنارات ثم في عهد المهدي[4] أمير المؤمنين ثم عمارة المعتضد العباسي، ثم زيادة المقتدر، ثم عمارة ملوك الجراكسة، فعمارة السلطان العثماني سليمان خان ثم السلطان سليم خان ثم السلطان مراد. ثم التوسعة السعودية الأولى في عهد [5] الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله بعد أن ظل المسجد الحرام ١٠٦٩هـ عام "ألف وتسعة وستون عام" بدون أي زيادة مما أدى إلى التصاق البيوت

---

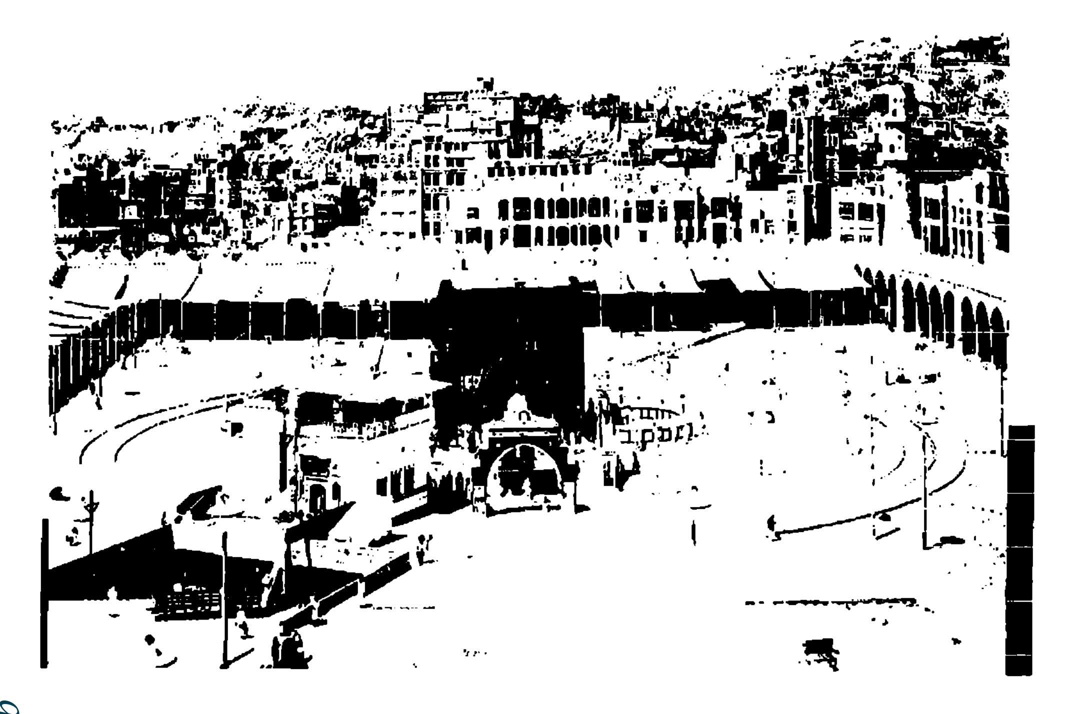
(١) كان ذلك عام ١٧هـ كما جاء في الطبري وغيره.

(٢) كان ذلك في عام ٢٦هـ كما أشار إلى ذلك الطبري وغيره.

(٣) تاريخ عمارة المسجد الحرام لحسين باسلامه.

(٤) التوسعة الأولى والثانية.

(٥) الزيادات في المسجد الحرام للشريف محمد بن مساعد.



بالمسجد لدرجة أن المسعى انفصل عن المسجد وبات مجرد طريق تقوم المساكن والدكاكين على جانبيه.

وبعد أن أمر مؤسس المملكة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه عام ١٣٤٤هـ بترميم الأركان والأروقة والأبواب ورصف شارع المسعى بدأت التوسعة الأولى في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله، حيث تم تسقيف الرواق الجديد بطابقه الأول والثاني وبناء طبقة من البدرومات تحت التوسعة.

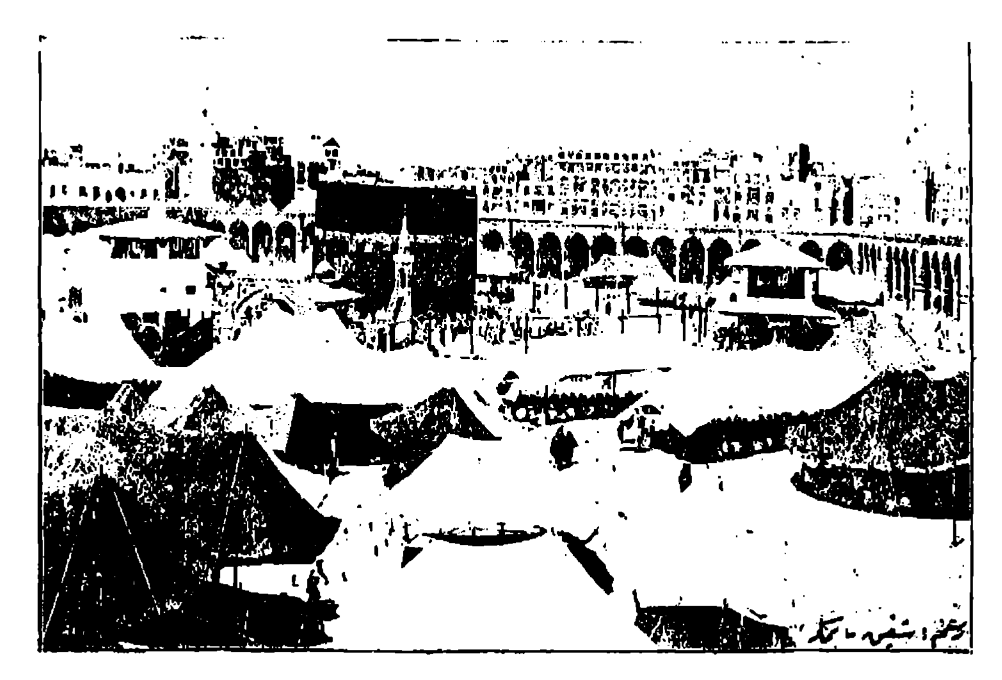
وكذلك في الجانب الغربي والشمالي، تم إنشاء سبع منائر بدلاً من السبع المنائر القديمة ، وقد بلغت مساحة الزيادة الأولى (١٥٣٠٠٠) متر مربع أي أنه تم مضاعفة مساحة المسجد الحرام ٦مرات وذلك عام ١٣٧٥هـ.

أما التوسعة الثانية والتي تعتبر أكبر توسعة للمسجد الحرام في التاريخ فهي توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله حيث تم زيادة مساحة المسجد الحرام[1] من الناحية الغربية للحرم والتي تمتد من باب الملك عبدالعزيز إلى باب العمرة وذلك ببدرومين وطابقين مع استخدام سطحهما مع كامل المسجد للصلاة فيه[2] حيث بدأ العمل عام١٤٠٩هـ،.

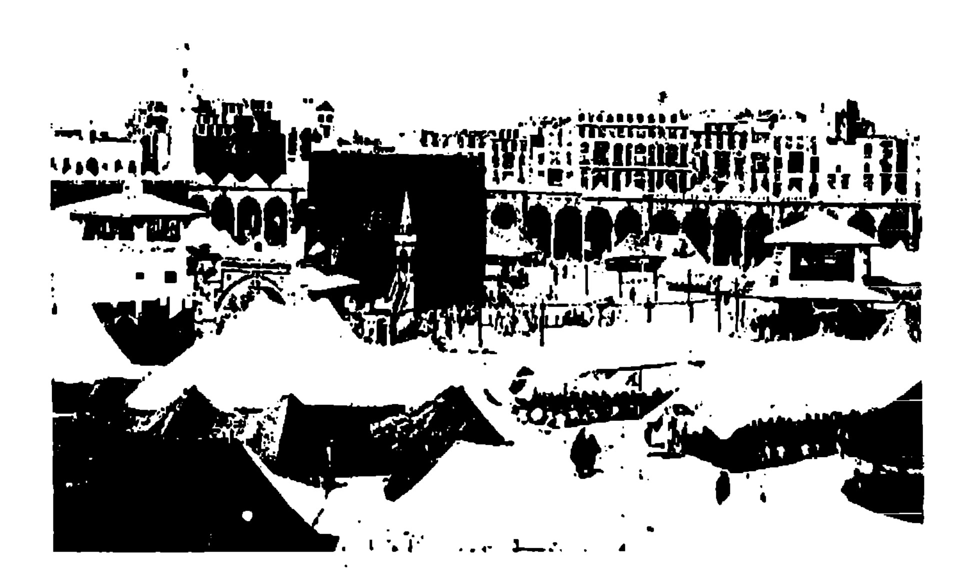
---

(١) الزيادات في المسجد الحرام للشريف محمد بن مساعد.

(٢) لأول مرة في تاريخ المسجد الحرام يتم استخدام السطح للصلاة فيه ويستوعب نحو ٨٠ ألف مصلي.

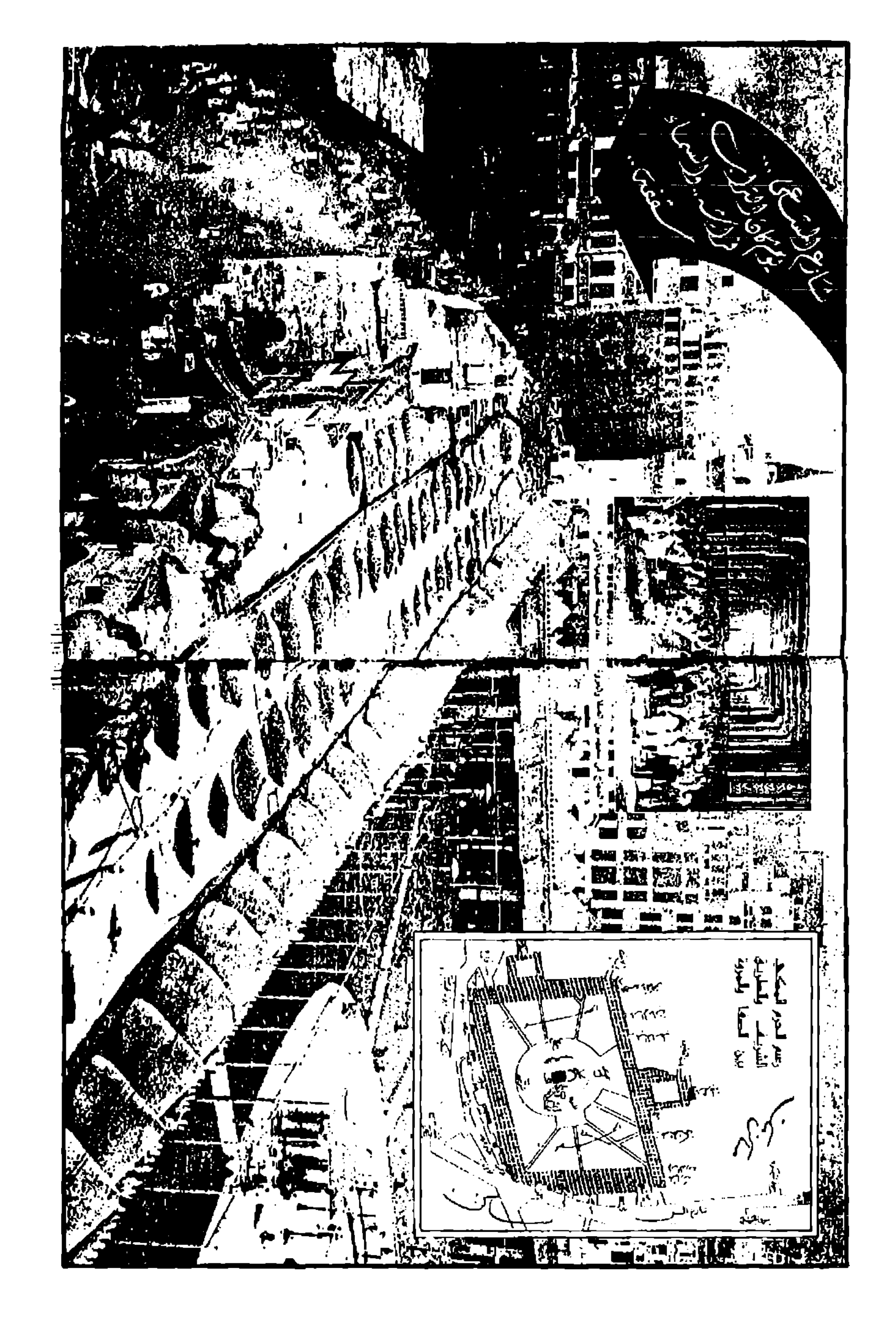


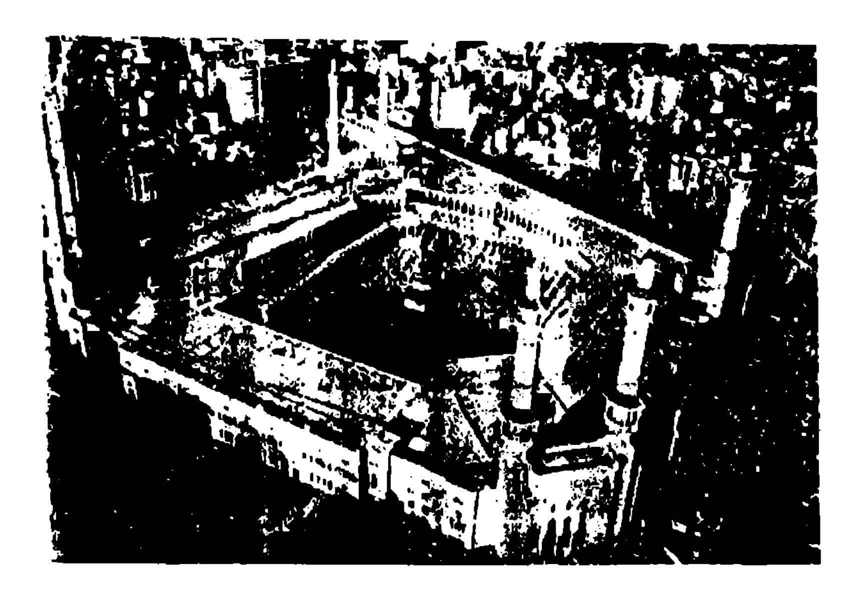
يظهر في هذا الرسم السرادقات التي نصبت داخل المسجد الحرام في حج سنة ١٣٤٥ هجرية لوقاية المصلين من حر الظهيرة



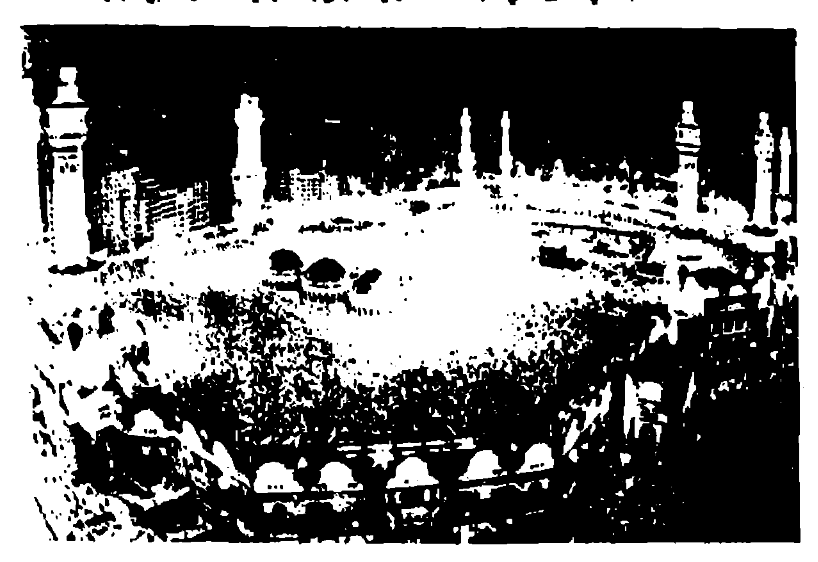
منظر رقم (١٤٢)

هذه الصورة للمسجد الحرام وقد ضربت فيه السرادقات «الخيام» ليستظل تحتها المصلّون من الحجاج وغيرهم في صلاتي الظهر والعصر. وقد وضعت بأمر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى - وذلك سنة ١٣٤٥ ومضت هذه السنة على تلك الحالة. ثم في سنة ١٣٤٦ صدر الأمر الملكي برفع الخيام من المسجد الحرام وعمل مظلات قريبة من القماش الثخين في المسجد مما يلي أروقته من الجهات الأربعة. وقد حصل أيضًا نصب للخيام بالمسجد الحرام ليستظل الناس تحتها وذلك في سنة ٨١٠ كان بعثها السلطان غياث الدين أعظم شاه صاحب بنقالة أو بعثها صاحب كنباية في السنة المذكورة

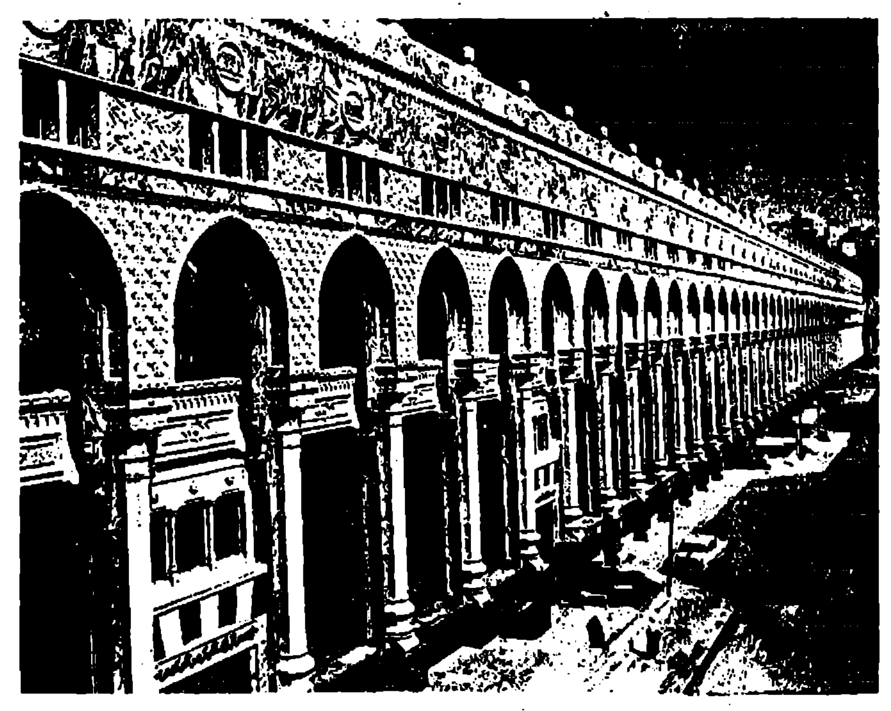




صورة للحرم المكي الشريف في التوسعة السعودية الأولى وتظهر فيها المنائر السبع الجديدة



صورة للحرم المكي الشريف في التوسعة السعودية الثانية وتظهر فيها المنارتين
الجديتين لخادم الحرمين الشريفين في توسعته وتصبح تسع منائر للحرم المكي الشريف .



مظهر مظلة المسعى من الخارج وتبدو فيه عظمة البناء وروعة التصميم

كما تم إضافة بناء للسلالم الكهربائية المتحركة، كما ضمت التوسعة الجديدة مدخلاً رئيسياً وهو باب الملك فهد مع أربعة عشر مدخلاً فرعياً، ومدخلاً للبدروم، وأضيفت مئذنتين جديدتين، وقد بلغت مساحة الزيادة، ٧٦ ألف متر مربع، وأصبحت مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة ٢٥٦٨٥٠ م مربع بالإضافة لأعداد الساحات من الناحية الشرقية للصلاة ومساحتها أكثر من ٤٠ ألف متر مربع بالإضافة للساحات من الناحية الغربية والجنوبية.

الباب الأول

أئمة المسجد الحرام في العهد السعودي

١٣٤٣-١٤١٩هـ

١٩٢٢-١٩٩٨م

١ - عبدالله بن حسن آل الشيخ

عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ رئيس القضاة وإمام وخطيب المسجد الحرام.

ولد في الرياض عام ١٢٧٨هـ ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة من عمره، ثم شرع في طلب العلم فصار يتردد على حلقات ودروس علماء أجلاء منهم والده والشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ محمد بن محمود وغيرهم، آخذ عنهم في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها والفرائض والنحو حتى بلغ في ذلك مبلغاً كبيراً، عينه الملك عبدالعزيز إماماً وواعظاً في مسجد والده، ثم عينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام عام ١٣٤٤هـ، ثم أسند إليه رئاسة القضاء واضيف إلى عمله في رئاسة القضاء رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما اسند إليه تعيين الأئمة في المساجد واختيارهم ، كما جعله المشرف العام على أحوال المسجد الحرام والمدرسين والوعاظ فيه وتعيينهم وتوجيههم ، ومع ذلك فقد كان يقوم بالتدريس بالمسجد الحرام، واستمر ينشر العلم حتى توفي رحمه الله بمكة عام ١٣٧٨هـ، ودفن بمقابر العدل، له شرح الطحاوية "تحقيق وتصحيح مشترك" كتاب السنة" تحقيق وتصحيح" .

اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية "تحقيق وتصحيح" العقيدة السلفية للفرقة الناجية.

٢ - عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ، ولد عام ١٣٣٨هـ في الرياض ونشأ بها.

تخرج من كلية الشريعة بالأزهر - القاهرة.

قَرأ على والده وعلى الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة العربية السعودية وناب عن والده في رئاسة القضاء بمكة منذ رئاسة والده للقضاء ثم تعين وكيلاً لوزارة المعارف، ثم وزيراً للمعارف، ثم رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أعفي بناءً على طلبه، تولى الإمامة والخطابة في المسجد الحرام[1]، وله خطب المسجد الحرام، من أحاديث المنبر، لمحات عن التعليم وبدايته في المملكة العربية السعودية.

(١) لم نعثر على تاريخ تعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام.

٣ - عبدالظاهر أبو السمح

عبدالظاهر بن محمد أبو السمح، إمام وخطيب المسجد الحرام.

ولد في بلدة (تلين) بمصر، في عام ١٣٠٠هـ وهو من عائلة اشتهرت برعايتها لشئون تحفيظ القرآن الكريم، حقبة من الزمن، حفظ القرآن الكريم على يد والده وهو في التاسعة من عمره، التحق بالأزهر فقرأ الروايات السبع وحفظ مجموعة في الحديث والتفسير والفقه واللغة وغيرها، وعرضها على مشايخ الأزهر، وكان يحضر مجلس الشيخ محمد عبده وهو صغير السن، ثم اتصل بالشيخ أمين الشنقيطي فأنار له سبيل العقيدة السلفية ، فعكف على دراسة كتب ابن تيميه وابن الجوزي، ثم عمل بمدرسة ابتدائية بالسويس، ثم عاد إلى القاهرة وطلب العلم بمدرسة دار الدعوة عين مدرساً بمدرسة الإسكندرية، وهناك أسس جماعة أنصار السنة، فأعتدي عليه وهو يوم الناس في المسجد بسبب دعوته إلى توحيد الله، ثم طلبه الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله فقدم إلى مكة فشمله برعايته وعينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام، ثم أسس مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة، وقد كان الشيخ محمد عبدالرزاق حمزه رحمهما الله سنده الأكبر بعد الله في بث الدعوة ونشر العقيدة بهذه الدار التي تخرج منها الكثير من طلبة العلم ودعاة التوحيد ومازال إماماً وداعياً إلى الله جل وعلا وإلى أن توفى رحمه الله بمصر عام ١٣٧٠هـ.

له: حياة القلوب بدعاء علام الغيوب، الأولياء، الكرامات ، الرسالة المكية.

٤ - محمد بن عبدالرزاق بن حمزه

محمد بن عبدالرزاق بن حمزه المصري، ثم المكي: عالم فاضل ومدرس بالمسجد الحرام وبدار الحديث بمكة المكرمة، ولد بقرية كفر الشيخ عامر عام ١٣٠٨هـ بالقليوبية بمصر، وحفظ القرآن الكريم ومجموعة من مبادئ العلوم العصرية مثل الحساب والخط والإملاء، التحق بالمدرسة الأميرية الإبتدائية، ثم ذهب إلى الأزهر لطلب العلم فمكث فيه خمس سنين، وأخذ أثنائها عن علمائه النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان، قرأ على الشيخ مصطفى القاياتي في العربية وغيرها، كان يتردد على دار الكتب المصرية للمطالعة، ثم تحول إلى دار الدعوة والإرشاد التي أنشأها السيد رشيد رضا فقرأ فيها ما كان مقرراً من العلوم ثم لازم السيد محمد رشيد رضا وصار معاوناً له في الصحيح ما يطبع في مطبعة المنار من الكتب العلمية مع ملازمته لحضور الدروس.

وقد لازم الشيخ عبدالظاهر أبو السمح، ووجهه إلى قراءة كتب شيخ الإسلام بن تيميه، في عام ١٣٤٤هـ قدم مكة المكرمة للحج وتشرف بلقاء الملك عبدالعزيز آل سعود رحمهما الله برفقه السيد محمد رشيد رضا والشيخ عبدالظاهر أبو السمح ثم عاد إلى القاهرة، وتأهب للعودة إلى مكة المكرمة فوصلها في عام ١٣٤٥هـ حيث تم تعيينه مدرساً بالمسجد الحرام والمعهد السعودي والتقى بالشيخ عبيد بن السندي أحد علماء الهند فقرأ عليه مع غيره في الحديث وكتب السنة وغيره.

ثم انتقل إلى المدينة المنورة إماماً وخطيباً في المسجد النبوي ثم تحول إلى مكة المكرمة عام ١٣٤٨هـ، حيث تم تعيينه مدرساً بالمسجد الحرام والمعهد السعودي في الحديث وفي العقائد وأصول الحديث[١].

وقد أخذ عن الشيخ عبدالله بن خياط في الحديث والعقائد، وقد تعين بدار الحديث المكية التي شارك في إنشائها، وقد توفي في عام ١٣٩٢هـ.

له: حول ترحيب الكوثري، رسالة الصلاة، الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال على ما فيه من زيغ وكفر وضلال، ظلمات أبي ريه في الرد على كتاب اضواء على السنة، المقابلة بين الهدى والضلال.

---

(١) ذكر لنا فضيلة الشيخ/محمد بن عبدالله السبيل أنه كان إماماً وخطيباً في المسجد الحرام، ولم يذكر تاريخ ذلك.

٥ - عبدالله بن عبدالغني خياط

عبدالله بن عبدالغني محمد خياط: رائد تربوي بارز، وأديب، وحافظ وقارئاً مجيد للقرآن وإمام وخطيب بالمسجد الحرام وعضو بهيئة كبار العلماء.

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم وجوده، وتلقى تعليمه الإبتدائي في المدرسة الفخرية والمتوسطة في المدرسة الراقية والتحق بالمدرسة الصولتيه الثانوية وتخرج منها ومن المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٠هـ، مع ملازمته لعلماء المسجد الحرام وحلقاتهم والأخذ عنهم، عين مدرساً بالمدرسة الفخرية، ثم مديراً لمدرسة حارة الباب الإبتدائية ومدرساً بالمعهد السعودي، ثم عين مديراً لمدرسة الأنجال بالرياض، ثم مديراً لمدرسة دار الحديث بمكة المكرمة، ومستشاراً للمعارف بمكة المكرمة، فمديراً لإدارة التعليم بها، ثم وكيلاً لكلية الشريعة ومستشاراً أيضاً لوزارة المعارف واستاذ بكلية الشريعة.

صدر قرار تعيينة إمام وخطيب بالمسجد الحرام عام ١٣٧٣هـ ، كان علماً مضيئاً في ميادين العقيدة الإسلامية والسنة المطهرة ، وكانت سيرته وخلقه قدوة لغيره، عرف بالتقوى والزهد والصلاح، وكان عالماً جليلاً وموسوعة إسلامية استفاد منها طلاب العلم والمعرفة وكانت حياته حافلة بالعطاء الديني والعلمي، والفكري، وإصلاح ذات البين، ومن علماء السلف الصالح وأعلام الدعوة

الإسلامية النقية.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة عام ١٤١٥هـ، له: التفسير الميسر، تأملات في دروب الحق والباطل، دليل المسلم في الاعتقاد والتطهير، حكم وأحكام، مبادئ السيرة النبوية، خطب المسجد الحرام، الرواد الثلاثة، اعتقاد السلف، سلسلة مقالات وأحاديث إذاعية حول التربية الاجتماعية في الإسلام والصوم، عدل الإسلام وجور الشيوعية.

٦ - عبدالمهيمن بن محمد ابو السمح

عبدالمهيمن بن محمد نور الدين الفقيه، إمام وخطيب المسجد الحرام[1]، ولد في قرية الغين، بمصر، ونشأ بها في بيت علم ودين في عام ١٣٠٧هـ حفظ القرآن الكريم، ولما يبلغ العاشرة من عمره، وتلقى علومه في الأزهر على أيدِ كبار علماء عصره، وأخذ على كثير منهم أمثال:

الشيخ محمد عبده والسيد محمد رشيد رضا، قضى شبابه رحمه الله في الدعوة إلى الله وإلى اتباع سنة رسول الله ﷺ، شارك في تأسيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة وكان من أبرز أعضائها.

فتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بجوار إدارة جماعة أنصار السنة بعابدين بالقاهرة.

قدم المملكة والتقى فيها بالكثير من علمائها أمثال الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة العربية السعودية والشيخ عبدالملك بن إبراهيم والشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش والشيخ محمد علي الحركان وغيرهم ممن ساهموا بجهد معروف في نشر الدعوة.

رأى الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله منه اهتماماً بتوجيه النشىء إلى العقيدة الصحيحة فأمر بتعيينه مديراً للمعهد الثانوي بعنيزه

---

(١) نبذه خطية من إحدى بناته الفاضلات والفاني بها الشيخ المؤرخ عبدالله المعلمي.

في القصيم ثم عينه إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام عام ١٣٦٩هـ واستمر إلى عام ١٣٨٨هـ.

قام بتدريس القرآن الكريم في بعض مدارس مكة المكرمة ودار الحديث، توفي رحمه الله بمكة عام ١٣٩٩هـ.

٧ - عبدالله بن محمد الخليفي

عبدالله بن محمد بن عبدالله الخليفي إمام وخطيب المسجد الحرام، ولد في البكيرية عام ١٣٤٢هـ وحفظ القرآن الكريم وجوده وأخذ علم القراءات عن الشيخ سعد وقاص، واتجه إلى دراسة الفقه والتفسير والحديث واللغة العربية، وعلم الفرائض على كثير من المشايخ، وجمع بين الدراسة الحديثة في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة وحلقات العلم، ويحمل شهادة تحفيظ القرآن الكريم وتجويده وشهادة التدريس في المسجد الحرام من رئاسة القضاه بمكة المكرمة.

عين مدرسا للمدرسة العزيزية الإبتدائية بمكة المكرمة، ثم إماماً وخطيبا بالمسجد الحرام عام ١٣٧٣هـ كان رحمه الله تقياً صالحاً، طيب المعشر ، بذل الكثير في سبيل الدعوة الإسلامية ونشرها، من خلال خطبه في المسجد الحرام وأحاديثه المذاعة والمنشورة ، وعرف عنه الزهد والورع والخشوع في القراءة، وعرف عنه حسن المعاملة مع الناس، قضى ما يقارب الخمسين عاماً يؤم المصلين في المسجد الحرام، وكان يلقب بمبكي الملايين ، كان رحمه الله يرى أن من أعظم أركان التربية العامة النافعة إصلاح التعليم والاعتناء بالمدارس العلمية، وأن تكون العلوم الدينية هي الأصل ويكون غيرها تبعاً لها، توفي رحمه الله في الطائف عام ١٤١٤هـ ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة ودفن بمقبرة العدل.

له : إرشاد المسترشد إلى المقدم في مذهب أحمد، القول المبين في رد

بدع المبتدعين، التنبهات الحسان في فضائل شهر رمضان، مجموعة خطب، دواء القلوب والأبدان، آداب الإسلام، المسائل النافعة، فضل الإسلام ، الثقافة العامة، التربية الإسلامية، المعاملات الربوية.

٨- محمد عبدالله الشعلان

محمد بن عبدالله الشعلان إمام وخطيب المسجد الحرام، ولد في مدينة حائل عام ١٣٢٦هـ، وحفظ القرآن الكريم، ودرس اللغة والفقه على أيدي علمائها.

اهتم منذ صغره بعلوم القرآن الكريم، والفقه واللغة العربية حيث انتقل إلى الطائف ودرس في دار التوحيد التي كانت تهتم بعلوم الشريعة واللغة العربية.

ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة وتخرج مها عام ١٣٥٧هـ عمل قاضياً في المحكمة المستعجلة بمكة المكرمة وإماماً لمسجد النقاء بمكة ثم في مسجد الجميزة.

صدر أمر تعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام [١] بالإضافة إلى عمله رئيساً للمحكمة المستعجلة بمكة، وقضى بها نحو ثلاثين عاماً ، كان رحمه الله مهتماً بعلوم الفقه واللغة والدعوة الإسلامية . توفي رحمه الله في رمضان ١٤١٧هـ.

---

(١) لم نعثر على تاريخ تعيينه في المسجد الحرام.

٩ - محمد بن عبدالله السبيل

محمد بن عبدالله آل عثمان الملقب السبيل، من قبيلة بني زيد المشهورة، وبني زيد من قضاعة، وقضاعة من قحطان.

ولد بمدينة البكيرية عام ١٣٤٥هـ بمنطقة القصيم وبدأ تعليمه في كتاتيب مدينته، ثم شرع في حفظ القرآن الكريم على يد والده وعلى يد الشيخ/عبدالرحمن الكريديس يرحمهما الله كما قرأ التجويد عليهما وعلى الشيخ/ سعدي ياسين رحمه الله، ولديه منه إجازه في القراءة أتم حفظ القرآن الكريم، وهو إبن اربع عشرة سنة.

بدأ في طلب العلم مبكراً، فأخذ عن مشاهير العلماء في البكيرية، أمثال فضيلة الشيخ/محمد المقبل يرحمه الله، وأخيه فضيلة الشيخ عبدالعزيز السبيل يرحمه الله والذي تولى القضاء فيها.

كما أخذ العلم عن سماحة الشيخ/عبدالله بن محمد أحمد ابن حميد يرحمه الله حينما كان رئيساً للمحاكم في القصيم.

قام بتدريس مواد التوحيد والتفسير ومصطلحه والفقه وأصوله والفرائض والنحو والبلاغة والعروض والقوافي في المدارس والمساجد.

في عام ١٣٦٧هـ تم تعيينه مدرساً في أول مدرسة إبتدائية بالبكيرية ثم مدرساً في المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ.

وفي عام ١٣٨٥هـ صدر الأمر بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام ورئيساً للمدرسين والمراقبين في رئاسة الإشراف الديني على المسجد الحرام وفي عام ١٣٩٠هـ عين نائباً لرئيس الإشراف الديني على المسجد الحرام للشئون الدينية، وفي عام ١٣٩٣هـ، تم تعيينه نائباً عاماً لرئيس الإشراف الديني على المسجد الحرام واستمر في هذا العمل بعد التشكيل الجديد باسم الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وفي عام ١٤١١هـ صدر الأمر السامي بتعيينه رئيساً للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي [١].

وقد تم إحالته إلى التقاعد حسب رغبته عام ١٤٢٢هـ .. وهو عضو في هيئة كبار العلماء ، والمجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي ، وجماعة تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في مكة المكرمة ، شارك في عدد من المؤتمرات الداخلية والخارجية وقام بجوالات إرشادية لعدد من دولِ العالم .

له: ديوان خطب [٢]، رسالة في حد السرقة في الشريعة، رسالة في الرد على القاديانية، رسالة في حكم التجنس، بجنسية دولة غير إسلامية، أمالي في الفرائض، مخطوطة.

فتاوي وأجوبة على بعض المسائل الدينية(مخطوطة) ديوان

(١) لازال في عمله هذا حتى إعداد هذا الكتاب أمده الله بالصحة والعافية.

(٢) صدر منه ثلاثة أجزاء.

شعر "مخطوط" الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية ، رسالة في حكم الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد.

١٠- صالح بن عبدالله بن محمد بن حميد

صالح بن عبدالله بن محمد بن حميد ولد في بريدة في منطقة القصيم عام١٣٦٩هـ ، نشأ بها وتلقى تعليمه النظامي بها[1]، كما كان ملازماً لوالده في التعليم يأخذ من فنون العلم في التوحيد والفقه واللغة العربية، حفظاً للمتون مثل كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيميه والعقيدة السفارينية وفي الفقه أخصر المختصرات وزاد المستنقع وعمدة الفقه، وفي اللغة كتاب الأجروميه وملحة الأعراب وألفية بن مالك كما قرأ في المطولات مثل تاريخ الدول ومآثر الأول للقرماني وسمط النجوم العوالي للعاصمي ومختصر السيرة لمحمد بن عبدالوهاب.

كان أثيراً بوالده رحمه الله مما لم يتح له وقتاً للتنقل لدى المشائخ وإن كان في الصغر قد قرأ على الشيخ محمد بن صالح المطوع في بريدة فتح المجيد وحفظ القرآن حفظاً غير مجودفي سن الخامسة عشرة، انتقل والده إلى مكة المكرمة ليكون رئيساً للإشراف الديني على المسجد الحرام، فواصل تعليمه الثانوي بمكة المكرمة ثم الجامعي في كلية الشريعة حتى حصل على درجة العالمية (الدكتوراه) في الفقه وأصوله.

حفظ القرآن الكريم مجوداً في المسجد الحرام في السادسة

---

(١) الابتدائية والمتوسطة.

عشرة على الشيخ الحافظ محمد أكبر شاه المقرئ المجود المتقن ويعتبر من أوائل خريجي جمعيات تحفيظ القرآن المنتشرة في المملكة وهي جمعيات كتب الله على يديها خيراً كثيراً.

ساعدته نشئته الدينية على الصلاح والإصلاح فكان يؤم المصلين ويعتلي المنابر خطيباً منذ سن مبكرة نيابة عن بعض الخطباء.

له نشاط ملموس في الدعوة في الجمعيات والهيئات في الداخل والخارج، صدر الأمر بتعيينه إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام في محرم ١٤٠٤هـ،

في عام ١٣٩٢هـ تم تعيينه معيداً في كلية الشريعة بمكة المكرمة بمكة وتدرج في الترقي إلى محاضرثم أستاذ مساعد، وفي عام ١٤١١هـ، صدر أمر ملكي بتعيينه نائباً للرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وفي عام ١٤١٤هـ، صدر الأمر الملكي بتعيينه عضواً في مجلس الشورى، بدأ تدريسه بالمسجد الحرام عام ١٤٠٢هـ ثم صدرت موافقة سامية على قيامه بالتدريس والإفتاء بالمسجد الحرام، ويتناول في دروسه العقيدة والتوحيد والتفسير والأحكام، وله دروس اسبوعية في جدة وبعض مساجد مكة المكرمة.

وفي عام ١٤٢٢هـ صدر الأمر السامي بتعيينه رئيساً للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي بالمرتبة الممتازة ، كما صدر الأمر السامي عام ١٤٢٣هـ بتعيينه رئيساً لمجلس الشورى .

لـه : رفع الحرج في الشريعة الإسلامية توجيهات وذكرى "

خطـب" تلبيـس وردود فـي قضايـا حيـه [1] أصـول الحـوار وأدابـه ، أدب الخـلاف [2]، مواقـف وأحـداث ، فـي طريـق العـزة، القـدوة مبـادئ ونمـاذج، مفهـوم الحكمـة والدعـوة، البيـت السـعيد والخلافـات الزوجيـة، ولـه بحـوث فـي الإقتصـاد الإسـلامي [3] والقـانون الدولـي وبحـوث فـي ضـابط المثلى والقيمـي فـي الفقـه الإسـلامي، وقواعـد الإجتهـاد والمذهبـي والعلاقـة بيـن الزهـد والـورع والاحتيـاط.

(١) طبع منها بالإنجليزية والأسبانية والصومالية والأندونيسية.

(٢) طبع منها باللغة الأوردية.

(٣) قيد النشر.

١١ ـ الشيخ الدكتور / علي بن عبد الله جابر

ولد في مدينة جدة عام ١٣٧٣هـ ومكث مع والده عدة سنوات في مدينة جدة ثم انتقل معه إلى المدينة المنورة حيث التحق بمدرسة دار الحديث التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث حصل منها على شهادتي الابتدائية والمتوسطة ثم التحق بالمعهد الثانوي التابع لنفس الجامعة وقد أتم حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ .

التحق بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية وتخرج منها عام ١٣٩٥هـ بدرجة امتياز حيث التحق بالمعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ونال منها درجة الماجستير في اطروحته ((عبد الله بن عمر واثرة في مدرسة المدينة)) بدرجة امتياز عام ١٤٠٠هـ ثم واصل لدرجة الدكتوراه بعد انقطاع لفترة قليلة وحصل على درجة الدكتوراه في اطروحته ((فقه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق)) وذلك عام ١٤٠٧هـ

وحصل على مرتبة الشرف الأولى :

كان لوالده عبد الله بن صالح بن جابر تأثيراً كبيراً في مسيرة حياته العلمية وقد صدر أمر ملكي بتعيينه إماماً وخطيباً للمسجد الحرام في ١٤٠٥هـ

١٢ - عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس

هو أبو عبد العزيز عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله، (الملقب بالسديس) يرجع نسبه إلى عنزة القبيلة المشهورة.

من محافظة البكيرية بمنطقة القصيم.

ولد في الرياض عام ١٣٨٢هـ.

حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة، حيث يرجع الفضل في ذلك بعد الله لوالديه، فقد ألحقه والده في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، بإشراف فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان، ومتابعة الشيخ المقرئ محمد عبد الماجد ذاكر، حتى منّ الله عليه بحفظ القرآن الكريم على يد عدد من المدرسين في الجماعة كان آخرهم الشيخ محمد علي حسان.

نشأ في الرياض والتحق بمدرسة المثنى بن حارثة الابتدائية، ثم بمعهد الرياض العلمي، وكان من أشهر مشايخه فيه الشيخ عبد الله المنيف، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن التويجري وغيرهما.

تخرج من المعهد عام ١٣٩٩هـ، بتقدير ممتاز.

ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٤٠٣هـ وكان من أشهر مشايخه في الكلية:-

١- الشيخ صالح العلي الناصر رحمه الله.

٢- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

٣- د. الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم.

٤- د. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين.

٥- الشيخ عبد العزيز الداود.

٦- الشيخ فهد الحمين.

٧- الشيخ د. صالح بن غانم السدلان.

٨- الشيخ د. عبد الرحمن بن عبد الله الدرويش.

٩- الشيخ د. عبد الله بن علي الركبان.

١٠- الشيخ د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة.

١١- الشيخ د. أحمد بن علي سير المباركي.

١٢- الشيخ د. عبد الرحمن السدحان.

عين معيداً في كلية الشريعة بعد تخرجه منها في قسم أصول الفقه، واجتاز المرحلة التمهيدية (المنهجية) بتقدير ممتاز.

وكان من أشهر مشايخه فيه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان.

عمل إماماً وخطيباً في عدد من مساجد مدينة الرياض كان آخرها مسجد (جامع) الشيخ العلامة عبد الرزاق العفيفي رحمه الله.

إلى جانب تحصيله العلمي النظامي في الكلية قرأ على عدد من المشايخ في المساجد واستفاد منهم يأتي في مقدمتهم:-

- سماحة العلامة الشيخ / عبد العزيز بن باز.
- والشيخ العلامة / عبد الرزاق عفيفي رحمه الله.
- والشيخ / د. صالح الفوزان.
- والشيخ / عبد الرحمن بن ناصر البراك.
- والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، وغيرهم جزاهم الله خير الجزاء.

عمل إضافة إلى الإعادة في الكلية مدرساً في معهد إمام الدعوة العلمي.

وفي عام ١٤٠٤هـ صدر التوجيه الكريم بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام وقد باشر عمله في شهر شعبان من نفس العام يوم الأحد الموافق ٨/٢٢ في صلاة العصر وكانت أو خطبة له في رمضان من العام نفسه بتاريخ ٩/١٥.

وفي عام ١٤٠٨هـ حصل على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم أصول الفقه عن رسالته ((المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي)) وقد حظيت أولاً بإشراف فضيلة الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي عليها، ونظراً لظروفه الصحية فقد أتم الإشراف فضيلة الشيخ د. عبد الرحمن الدرويش.

انتقل للعمل بعد ذلك محاضراً في قسم القضاء بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

حصل على درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة أم القرى بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة عن رسالته الموسومة ((الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء بن عقيل الحنبلي دراسة وتحقيق)) وكان ذلك عام ١٤١٦هـ وقد أشرف على الرسالة الأستاذ د. أحمد فهمي أبو سنة، وناقشها معالي الشيخ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والدكتور علي بن عباس الحكمي رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى.

عين بعدها أستاذاً مساعداً في كلية الشريعة بجامعة أم القرى.

يقوم مع عمله بالإمامة والخطابة بالتدريس في المسجد الحرام، حيث صدر توجيه كريم بذلك عام ١٤١٦هـ ووقت التدريس بعد صلاة المغرب في فنون العقيدة، والفقه، والتفسير، والحديث، مع المشاركة في الفتوى في مواسم الحج وغيره.

قام بكثير من الرحلات الدعوية في داخل المملكة وخارجها، شملت كثيرا من الدول العربية والأجنبية، وشارك في عدد من الملتقيات والمؤتمرات وافتتاح عدد من المساجد والمراكز الإسلامية في بقاع العالم حسب توجيهات كريمة في ذلك.

له عضوية في عدد من الهيئات والمؤسسات العلمية والدعوية والخيرية.

ورشحه سماحة الوالد العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز لعضوية الهيئة الشرعية للإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي وغيرها.

له مشاركات في بعض وسائل الإعلام من خلال مقالات وأحاديث متنوعة.

له نشاط دعوي عن طريق المشاركة في المحاضرات والندوات في الداخل والخارج.

له اهتمامات علمية عن طريق التدريس والتصنيف يشمل بعض الأبحاث والدراسات والتحقيقات والرسائل المتنوعة سترى النور قريباً بإذن الله منها:-

- المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي.
- الواضح في أصول الفقه دراسة وتحقيق.
- كوكبة الخطب المنيفة من جوار الكعبة الشريفة.
- إتحاف المشتاق بلمحات من منهج وسيرة الشيخ الرزاق.
- أهم المقومات في صلاح المعلمين والمعلمات.
- دور العلماء في تبليغ الأحكام الشرعية.
- رسالة إلى المرأة المسلمة.
- التعليق المأمول على ثلاثة أصول.
- الإيضاحات الجلية على القواعد الخمس الكلية.

عنده عدد من الأبحاث والمشروعات العلمية فيما يتعلق بتخصصه في أصول الفقه ومنها:-

- الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومنهجه الأصولي.
- كلام رب العالمين بين علماء أصول الفقه وأصول الدين.
- معجم المفردات الأصولية، تعريف وتوثيق، وهو نواة موسوعة أصولية متكاملة إن شاء الله.
- الفرق الأصولية، استقراء وتوضيح وتوثيق.
- تهذيب بعض موضوعات الأصول على منهج السلف رحمهم الله.
- العناية بإبراز أصول الحنابلة رحمهم الله، وخدمة تحقيق بعض كتب التراث في ذلك.

١٣ - سعود بن إبراهيم آل شريم

سعود بن إبراهيم بن محمد آل شريم من الحراقيص من بني زيد من قضاعة قحطان وهي قبيلة مقرها مدينة شقراء بنجد.

ولد بمدينة الرياض عام ١٣٨٦هـ درس المرحلة الإبتدائية بمدرسة عرين ثم المتوسطة في المدرسة النموذجية ثم الثانوية في اليرموك الشاملة والتي تخرج منها عام ١٤٠٤هـ، ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، تخرج منها عام ١٤٠٩هـ، ثم التحق عام ١٤١٠هـ، بالمعهد العالي للقضاء ونال درجة الماجستير فيها عام ١٤١٣هـ.

تلقى العلم مشافهة عن عدد من المشائخ الأجلاء من خلال حضور حلقات دروسهم مابين مقل له ومكثر منهم سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية العلامة الحافظ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز في عدة متون خلال دروس الفجر بالجامع الكبير بالرياض.

الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في منار السبيل في الفقه وكذا الاعتصام للشاطبي ولمعة الاعتقاد لابن قدامه وكتاب التوحيد للشيخ محمد ابن عبدالوهاب، وفقه الأحوال الشخصية بالمعهد العالي للقضاء أثناء الدراسة.

الشيخ الفقيه عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل عضو المجلس

الأعلى للقضاء سابقاً حيث قرأ عليه في حاشية الروض المربع في الفقه الحنبلي وكذا تفسير ابن كثير.

كما تلقى العلم عن الشيخ عبدالرحمن البراك في الطحاوية والتدمرية والشيخ عبدالعزيز الراجحي في شرح الطحاوية والشيخ فهد الحمين في شرح الطحاوية والشيخ عبدالله الغديان عضو هيئة كبار العلماء في القواعد الفقهية وكتاب الفروق للقرافي أثناء الدراسة في المعهد العالي للقضاء ، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء في فقه البيوع أثناء الدراسة بالمعهد العالي للقضاء، عين دارساً بالمعهد العالي للقضاء عام ١٤١٠هـ ثم في عام ١٤١٢هـ صدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بتعيينه إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام ثم في عام ١٤١٣هـ عُين بأمر ملكي قاضياً بالمحكمة الكبرى بمكة المكرمة وفي عام ١٤١٦هـ تفرغ لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ولايزال إلى تاريخ كتابة هذه السطور في مرحلة التفرغ للرسالة وهي بعنوان:(المسالك في المناسك) مخطوط في الفقه المقارن للكرماني.

في عام ١٤١٤هـ صدرت الموافقة السامية بتكليفه بالتدريس في المسجد الحرام .

له: كيفية ثبوت النسب " مخطوط" كرامات الأولياء، "مخطوط" ، المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة "مخطوط" المنهاج للمعتمر والحاج، وميض من الحرم" مجموعة خطب" خالص الجمان تهذيب

مناسك الحج من أضواء البيان، أصول الفقه سؤال وجواب، "مخطوط" التحفة المكية شرح حائية ابن أبي داود العقدية "مجلد مخطوط" حاشية على لامية ابن القيم "مخطوط".

١٤- عمر بن محمد السبيل

عمر بن محمد بن عبدالله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام، ولد في البكيرية بمنطقة القصيم عام ١٣٧٨هـ.

نشأ في بيئة دينية علمية في كنف والده الشيخ الحافظ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وعضو هيئة كبار العلماء والإمام والخطيب في المسجد الحرام.

وحفظ القرآن الكريم في سن الخامسة عشر في المسجد الحرام، وقد قرأ على الشيخ الحافظ محمد أكبر المدرس بالمسجد الحرام وحصل منه على إجازة في رواية حفص عن عاصم، كما قرأ على الشيخ سعيد محمد العبدالله من منسوبي جامعة أم القرى وحصل منه على إجازة في قراءة عاصم برواية حفص وشعبة وإجازة أيضاً بقراءة ابن كثير المكي براوييه البزي وقنبل.

كما قرأ على كل من المشائخ عبدالله بن حميد وعبدالعزيز بن عبدالله بن باز وعبدالله بن غديان في علوم مختلفة [(١)].

وفي المسجد الحرام درس على يد والده الشيخ محمد السبيل وعمه الشيخ عبدالعزيز السبيل " رحمه الله" المدرس بالمسجد الحرام،

---

(١) أثناء دراسته الجامعية.

ودرس علم الفرائض على يد الشيخ عبدالفتاح راوه وعلم النحو على يد الشيخ محمد صالح حبيب، وعلم الحديث على يد الشيخ محمد عبدالله الصومالي [1].

حصل على شهادة البكالريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام ١٤٠٢هـ، من كلية الشريعة، وتم تعيينه معيداً في نفس الكلية، ثم تم نقله معيداً في جامعة أم القرى حيث واصل دراسته وحصل على درجة الماجستير عام ١٤٠٦هـ، وكان عنوان الرسالة " أحكام اللقيط في الإسلام" ثم واصل دراسته وحصل على درجة العالمية "الدكتوراه" عام ١٤١٢هـ وكان عنوان الرسالة " تحقيق ودراسة كتاب إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل" للعلامة عبدالرحيم بن عبدالله الزريداني - الحنبلي المتوفي عام ٧٤١هـ، بعد تخرجه تم تعيينه أستاذ/ مساعد في كلية الشريعة بجامعة أم القرى، وقد تولى عدة مناصب إدارية منها، مدير مركز الدراسات المسائية ، وكيل كلية الشريعة ، عميد كلية الشريعة، صدر الأمر السامي بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام عام ١٤١٣هـ.

وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في عام ١٤٢٣هـ بعد حادث مروري آليم .

لـه : ديوان خطب المسجد الحرام تحت الطبع .

---

(١) صحيح البخاري.

١٥- أسامه عبدالله خياط

أسامه عبدالله عبدالغني خياط إمام وخطيب المسجد الحرام، ولد بمكة المكرمة عام ١٣٧٥هـ ، حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ/ عبدالله عبدالغني خياط الرائد التربوي وإمام وخطيب المسجد الحرام، حصل على إجازة إسناديه لرواية الكتب الستة وسائر أمهات الحديث الأخرى، حصل على إجازات من جماعة من المسندين من أهل الحديث.

درس في مكة المكرمة وتخرج من كلية الشريعة قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى عام ١٣٩٦هـ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، كما حصل على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية شعبة الكتاب والسنة عام ١٤٠٢هـ، وحصل على درجة الدكتوراه، في الشريعة الإسلامية عام ١٤٠٨هـ شعبة الكتاب والسنة بجامعة أم القرى.

عين معيداً بكلية الشريعة عام ١٣٩٩هـ ثم محاضراً في نفس الكلية ثم أستاذاً مساعداً في عام ١٤٠٩هـ حيث تم انتخابه رئيساً لقسم الكتاب والسنة في نفس العام.

عين مدرساً بالمسجد الحرام عام ١٤١٠هـ وقام بتدريس الحديث الشريف فترة من الزمن، شارك في ندوات ودروس علميه، شارك في

الكتابة في مجلتي" المنهل" و " التضامن الإسلامي" [1] وله مساهمات في الإذاعة لتفسير القرآن الكريم.

عين عضواً لمجلس الشورى عام ١٤١٤هـ وفي شهر صفر١٤١٨هـ عين إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام.

له: السراب الأكبر [2]، تخريج أحاديث كتاب "اعتقاد السلف" تخريج أحاديث دليل المسلم في الاعتقاد، كتاب ابن عبدالله محدث المالكية البارع الإثبات والمعاجم والمشيخات، كتاب مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه [3]، الحافظ العراقي وكتابه التقييد والإيضاح " دراسه وتحقيق وشرح" [4]

---

(١) مجلة الحج حالياً.
(٢) بحث في جزءين تم طبع الجزء الأول منه.
(٣) رسالة الماجستير.
(٤) رسالة الدكتوراه.

١٦ـ الشيخ صالح بن محمد آل طالب

الشيخ / صالح بن محمد بن إبراهيم آل طالب من مواليد الرياض في ١٦ / ٧ / ١٣٩٣هـ وقد تخرج من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٥هـ وحصل على درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٤١٧هـ عين قاضي بالمحكمة الشرعية بتربة عام ١٤١٨هـ ثم انتقل إلى محكمة رابغ عام ١٤٢٠هـ واستمر يعمل قاضياً فيها حتى عام ١٤٢٢هـ في ١ / ١٢ / ١٤٢٢هـ صدر قرار بتكليفه قاضي بمحكمة مكة المكرمة ثم صدر الأمر السامي بتعينه إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام في ٢٨ / ٨ / ١٤٢٣هـ .

الشيخ صالح متزوج وله عدد من الأبناء له مشاركات دعوية في الخارج وهو عضو في فريق التحكيم السعودي وكان رئيساً لجمعية تحفيظ القرآن الكريم برابغ التي قام بانشائها عام١٤٢٠هـ .

الباب الثاني

المؤذنون بالمسجد الحرام

١٣٤٣-١٤١٩هـ

١٩٢٢-١٩٩٨م

المؤذنون في المسجد الحرام (١)

يوجد في زماننا هذا سبعة عشر مؤذناً للمسجد الحرام وهم:-

١ - عبدالملك بن عبدالرحمن مله ، وعمره ٦٤ سنة تقريباً، وهو شيخ المؤذنين وقد كان يعمل في حقل التدريس وقد أحيل للتقاعد.

٢ - عبدالله أسعد ريس (٢) وعمره ٦٥ سنة تقريباً وقد كان يعمل في وزارة الحج وأحيل للتقاعد.

٣ - محمد علي شاكر وعمره ٥٠ سنه تقريباً ويعمل في مصلحة الأرصاد وحماية البيئة.

٤ - إبراهيم محمد حسن عباس وعمره ٦٥ سنة تقريباً، وكان يعمل في مكبرات الصوت بالمسجد الحرام وأحيل للتقاعد.

٥ - علي عمر معمر وعمره ٧٠ سنه تقريباً، موظف حكومي سابق.

٦ - عبدالعزيز أسعد ريس وعمره ٥٧ سنة تقريباً وكان يعمل في الخطوط الجوية العربية السعودية وأحيل للتقاعد.

---

(١) الموجودون والعاملون في هذه الأيام - محرم ١٤١٩هـ.

(٢) عائلة الريس من العوائل المشهورة بالأذان في المسجد الحرام وكانو مسئولين عن توقيت الصلوات في المسجد الحرام.

٧ - محمد يوسف مؤذن وعمره ٦٠ سنه تقريباً وقد كان يعمل في رئاسة الحرمين الشريفين وأحيل للتقاعد [١].

٨ - علي أحمد ملا وعمره ٥٦ سنه تقريباً ويعمل في سلك التدريس [٢].

٩ - محمد خليل رمل وعمره ٥٥ سنة تقريباً، وهو متفرغ للأذان.

١٠- محمد سراج معروف وعمره ٥٤ سنة تقريباً ويعمل في وزارة الصحة.

١١- حسن أحمد شحات وعمره ٥٧ سنه تقريباً وقد كان يعمل في وزارة المواصلات.

١٢- عبدالله عبدالقادر سباك وعمره ٧٠ سنه تقريباً وهو متفرغ للعمل في الأذان.

١٣- حسان رشاد زبيدي، وعمره ٤٥ سنه تقريباً ويعمل مدير مدرسة في مكة المكرمة.

١٤- فاروق عبدالرحمن حضراوي وعمره ٤٠ سنه تقريباً ويعمل في وزارة الحج.

١٥- نائف صالح فيده وعمره ٣٥ سنه تقريباً ويعمل في سلك التدريس.

---

(١) عائلته تعمل في الأذان في المسجد الحرام منذ أكثر من ٢٠٠ سنه .

(٢) يعتبر صوته من أجمل الأصوات الحالية.

١٦- أحمد عبدالله بصنوي وعمره ٣٥ سنه تقريباً ويعمل عمدة محلة الشامية[١].

١٧- توفيق عبدالحفيظ خوج وعمره ٢٨ سنه ويعمل مدرس وهو أصغر مؤذن في المسجد الحرام هذه الأيام [٢].

(١) عائلته تعمل في الأذان في المسجد الحرام منذ أكثر من ٣٠٠ سنة.

(٢) نقلاً من شيخ المؤذنين عبدالملك ملا.

المؤذنون في المسجد الحرام في العصر السعودي

انتقلوا إلى رحمة الله إن شاء الله

١ - عمر حسين بندقجي[1].

٢ - سراج عبدالرحمن معروف.

٣ - سالم محمد بصمجي مؤذن.

٤ - عبدالرحمن محمد مؤذن.

٥ - أحمد توفيق.

٦ - صالح فيده.

٧ - عبدالرحمن شاكر.

٨ - عبدالله بصنوي.

٩ - عبدالحفيظ خوج.

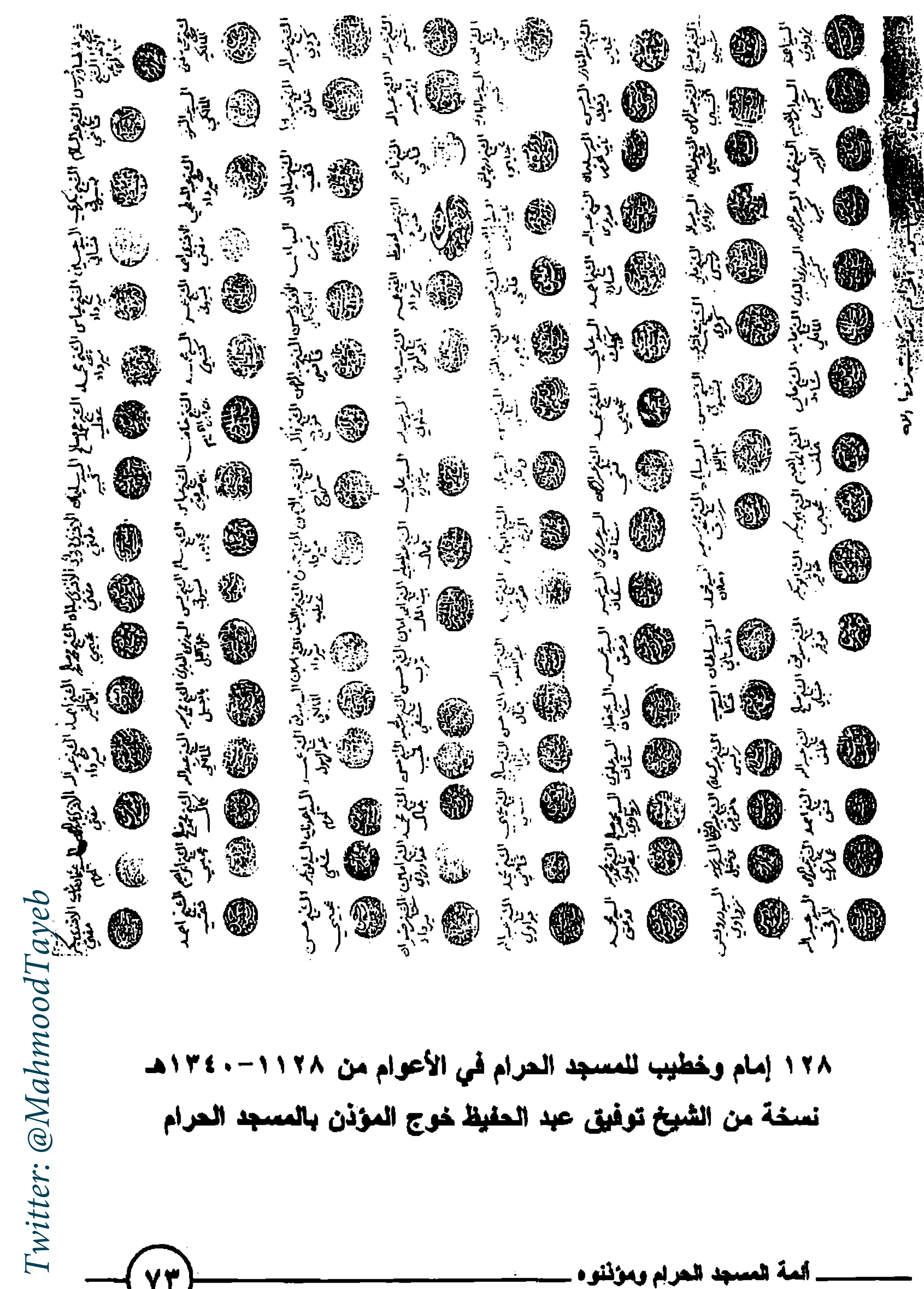
١٠- عبداللطيف ملا.

١١- عبدالله عبداللطيف الطرابلسي.

١٢- محمد عبدالسلام ريس.

---

(١) هذه الأسماء نقلاً عن الشيخ/ عبدالملك ملا شيخ المؤذنين .



١٢٨ إمام وخطيب للمسجد الحرام في الأعوام من ١١٢٨-١٣٤٠هـ

نسخة من الشيخ توفيق عبد الحفيظ خوج المؤذن بالمسجد الحرام

١٣- محمد عبدالله ريس.

١٤- أحمد محمود شحات.

١٥- إدريس عبدالله كنو.

١٦- خليل رمل.

بالإضافة لأسماء نقلناها من الشيخ/ محمد يوسف موذن الموذن في المسجد الحرام وهم:-

١ - يعقوب شاكر [١].

٢ - محمد خطاب شاكر [٢].

٣ - عمر بامعلم.

٤ - محمود ضياء موذن.

٥ - أسعد ريس.

٦ - ضياء موذن.

٧ - يوسف محمود ضياء موذن.

٨ - عبدالرحمن معروف

---

(١) كان شيخ الموذنين.

(٢) كان شيخاً للموذنين أيضاً.

٩ - عبدالرحمن مــلا.

١٠- أحمد عمر بــامعلم

١١- محمد رضــوان ريــس.

١٢- حسن لبنــي [١] .

١٣- محمد عبدالله بصنــوي.

١٤- محمد حسن عبــاس.

---

(١) كان صوته أجمل الأصوات في المسجد الحرام.

الباب الثالث

تاريخ الإمامة والصلاة والمقامات

في الإسلام والمسجد الحرام

أول صلاة صلاها الرسول ﷺ وأول صلاة ركع فيها :

عن عبدالكريم مولى زاذان قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: صليت قبل الناس بسبع سنين، إن أول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر، قلت يارسول الله ماهذا؟ قال: أمرت به وكانت العرب تأنف الركوع وتسميه التحنيه.

وقد جاء في كتاب الأوائل للسيوطي حول أول صلاة صلاها النبي ﷺ ما نصه:

" أخبرنا أبو أحمد بإسناده عن الواقدي عن محمد بن عبدالله عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعنه عن يعقوب بن عبدالله عن جعفر بن أبي المغيره، عن سعيد بن جبير، عن ابي جعفر المدائني قالوا: دعا رسول الله ﷺ قال: اللهم اعزز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام، فاستجاب الله دعاءه في عمر، فأسلم بعد أربعين رجلا وعشر نسوة، فظهر الإسلام بمكة، وأقيمت الصلاة علانية في المسجد الحرام ".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه وعن أبي سعيد قال: أول صلاة ركع فيها صلاة العصر وأول صلاة فرضت الظهر وعن عبيد ابن محمد حفص قال: حدثني ابي قال: حدثني أبي قال: مر أبو طالب ومعه جعفر على النبي ﷺ وهو يصلي وعليّ على يمينه، فقال لجعفر : صل جناح ابن عمك، فتأخر علي وقام معه جعفر وتقدمهما

رسول الله ﷺ فكانت أول جماعة في الإسلام[1].

أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها الرسول ﷺ:

عن أبي سعيد القرشي قال: أول خطبة خطبها الرسول ﷺ في يوم الجمعة صلاها في بني ساعده [2] ببطن الوادي وذلك في أول جمعة قدم فيها المدينة، وقد فرضت صلاة الجمعة مع الصلوات الخمس ليلة الإسراء، ولكن الرسول ﷺ لم يصليها في مكة لأنه كان متخفياً لايتمكن من إظهارها والقيام بخطبتها علناً في المسجد الحرام.

أول ما صلى الرسول ﷺ صلاة الخوف:

عن عمر بن شبه عن شيوخه قالو: أغار عبدالرحمن بن عيينه الفزاري على لقاح[3] رسول الله ﷺ بالغابه، فنذربهم سلمة بن الأكوع فتتبعهم فما زال يرميهم حتى استنقذها منهم، وبلغ رسول الله ﷺ الخبر فنودي: ياخيل الله اركبي، فتقدم الأخرم الأسدي فعقر فرس عبدالرحمن بن عيينه، وعطف عليه عبدالرحمن فقتله، وتحول إلى فرسه ثم عقر عبدالرحمن فرس أبي قتادة، وكان من المسلمين فعطف عليه أبو قتاده فقتله، وتحول إلى فرسه وهو فرس الأحزم

(١) الأوائل للسيوطي.

(٢) وقيل في بني سالم.

(٣) اللقاح، الإبل الحوامل ذات الألبان.

فانهزم المشركون، وطرحوا ثلاثين برده وثلاثين رمحاً، يتسخفون بذلك حتى نزلوا على الماء، وأتاهم عيينه مدداً لهم وحضرت الصلاة فصلى الرسول ﷺ باصحابه صلاة الخوف فقامت طائفة بإزاء العدو وطائفة معهم فصلى بهم ركعه ، وصلى القوم ركعه ركعه ، وصلى رسول الله ﷺ ركعتين (١) . انتهى .

هديه ﷺ في خطبة :

خطب الرسول ﷺ على الأرض، وعلى المنبر، وعلى البعير، وعلى الناقة، وكان إذا خطب، احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول" صبحكم ومساكم" ويقول:"بعثت أنا والساعة كهاتين" ويقرن بين اصبعيه السبابه والوسطى ويقول " أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة (٢).

وكان لايخطب خطبة إلا افتتحها بحمد الله، وأما قول كثير من الفقهاء أنه يفتتح خطبة الاستسقاء بالاستغفار، وخطبة العيد بالتكبير فليس معهم فيه سنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنته(٣) افتتاح جميع الخطب بحمد الله وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيميه.

---

(١) الأوائل للسيوطي.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية.

(٣) نفس المصدر.

وكان يخطب قائماً وإذا صعد للمنبر أقبل بوجهه على الناس، ثم قال "السلام عليكم" ويختتم خطبه بالاستغفار وكان يخطب بالقرآن وكان مدار خطبه حمد الله والثناء عليه بآلائه وأوصاف كماله، وتعليم شرائع الإسلام، وذكر الجنة والنار والمعاد، والأمر بتقوى الله، وتبين مواقع غضبه، مواقع رضاه، وكان إذا قام يخطب، أخذ عصاً، فتوكأ عليها وهو على المنبر وكان أحياناً يتوكأ على قوس، ولم يحفظ عنه أنه توكأ على سيف، وكان إذا عرض له عارض في خطبته اشتغل به، ثم رجع إلى خطبته وكان يخطب ، فجاء الحسن والحسين يعثران في قميصين أحمرين ، فقطع كلامه، فنزل، فحملهما، ثم عاد إلى منبره، ثم قال " صدق الله العظيم" ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ رأيت هذين يعثران في قميصهما ، فلم أصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما ، وكان يقصر خطبته أحياناً، ويطيلها أحياناً بحسب حاجة الناس وكانت خطبته العارضة، أطول من خطبته الراتبة وكان يخطب النساء على حدة في الأعياد، ويحرضهن على الصدقه والله أعلم.

أول من سمى الجمعة جمعة:

كانت الجمعة عند العرب تسمى عروبه [١] في الجاهلية وأول من سماها الجمعة كعب بن لؤى [٢]، وذلك أنه جمع قريشاً وخطبهم

---

(١) الأوائل للسيوطي.

(٢) كعب بن لؤي هوأحد أجداد الرسول ﷺ وكانت قريش تجتمع إليه في كل جمعة فيخطب بهم.

وقال: اسمعوا وعوا، وتعلموا تعلموا، وتفهموا تفهموا، ليل داج ، ونهار ساج، الأرض مهاد، والسماء بناء، والجبال أوتاد، الأولون كالآخرين ، كل ذلك إلى بلى، فصلوا ارحامكم ، واحفظوا اصهاركم ، وتمروا أموالكم واصلحوا أحوالكم ، والظن خلاف ما تقولون، وزينوا حرمكم وعظموه وتمسكوا به ولا تفارقوه فسيأتي له نبأ عظيم سيخرج منه نبي كريم.

أول من أدار الصفوف حول الكعبة المشرفة :

كان الناس يصلون القيام في رمضان خلف مقام إبراهيم عليه السلام على خطوات بعيدة منه ويتركون المطاف لمن أراد الطواف، حتى جاء عهد الوليد بن عبدالملك بن مروان، حين أمر خالد بن عبدالله القسري والي مكة بأن يصلي الإمام القيام خلف المقام مباشرة وأن تدور صفوف المسلمين حول الكعبة وجميع جوانبها، فلما قيل له إن ذلك يمنع الطائفين من الطواف، أمر ألا يطوف الطائفين إلا بعد ترويحتين (من صلاة التراويح) ولايقوم المصلون حتى ينتهي أشواط طوافهم، ويظل الناس يتناوبون الصلاة مرة والطواف مرة إلى مطلع الفجر تحت إشراف خدم الكعبة المشرفة [١].

ولم ينكر أحد عليه ذلك من فقهاء التابعين في ذلك العصر

---

(١) تاريخ مكة للسباعي ، وذكر الأزرقي في تاريخ مكة أن الحجاج أول من أدار الصفوف حول الكعبة وذكرت بعض المراجع أنه عبدالله بن الزبير وأيد الإمام النووي أنه خالد القسري والله أعلم.

أمثال عطاء بن رباح وعمرو بن دينار ونظراؤهما، وقد كان قبل ذلك يصلون "الفريضة" في جهة واحدة من المسجد الحرام وهي الجهة الشرقية والجهات الثلاث خاليه من المصلين.

ومن بعد ذلك التاريخ أصبحت صفوف المصلين حول جميع جوانب الكعبة المشرفة في صلاة التراويح والصلوات الخمس.

وعن ابن جريج قال: قلت لعطاء : إذا قل الناس في المسجد الحرام، أحب إليك أن يصلوا خلف المقام أو يكونوا صفاً واحداً حول الكعبة قال: بل يكونوا صفاً واحداً حول الكعبة وقال وتلى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ [1] وكانوا يسمون الأحد الأول والاثنين أهون والثلاثاء حباراً والأربعاء دباراً والخميس مؤنساً، والجمعة عروبه، والسبت شعاراً.

أول من رفع يديه في الخطبة في الجمعة:

تذكر كتب التاريخ [2] أن عبدالله بن عبيدالله بن معمر كان أول من رفع يديه في الخطبة يوم الجمعة وهو أول من حكم في الوصية برأية.

---

(١) أخبار مكة للفاكهي.

(٢) الأوائل للسيوطي.

أول من أحدث الفتح على الإمام:

كان زياد أول من أحدث الفتح على الإمام [1]، كان يوم الناس فأمر رجلاً أن يفتح عليه، أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة وابن عساكر وابن إبراهيم النخعي.

- وأول من قرأ في الخطبة ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ الآية، عمر بن عبدالعزيز، ولزمها الخطباء إلى عصرنا هذا، وكان النبي ﷺ يقرأ {ق}.
- أول من قرأ في الخطبة ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ الآية، المهدي العباسي.
- أول من خطب جالساً معاوية، حين كثر شحمه وعظم بطنه.
- أول من استراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان بن عفان، كان إذا أعيا جلس ولم يتكلم حتى يقوم.
- أول من خطب في العيد قبل الصلاة عثمان وقيل أنه مروان.
- أول من صف رجليه في الصلاة عبدالله بن الزبير.
- أول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات عمر رضي الله عنه.

---

(١) الأوائل للسيوطي.

- أول من خفض صوته بالتكبير عثمان رضي الله عنه.
- أول من استلم الركن من الأئمة بعد الصلاة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.

تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام:

عن يحيى بن يحيى قال قرأت عن مالك[1] عن أبي حازم بن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي بالناس فأقيم، قال نعم فصلى أبو بكر فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لايلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ أن امكث مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله عز وجل على ما أمره به رسول الله ﷺ ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم الرسول ﷺ فصلى ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك فقال أبو بكر ماكان لأبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج٤.

صلاة النبي ﷺ الجمعة في المسجد الحرام:

بعد أن فتح الله على نبينا محمد ﷺ مكة في السنة الثانية من الهجرة، ودخل الناس في دين الله أفواجا وعبدوا الله تعالى جهاراً ونهاراً أقيمت صلاة الجمعة كبقية الصلوات في المسجد الحرام، فلا يتعدد أوقاتها في مساجد أخرى. حتى كان العهد السعودي في عام ١٣٧٥هـ ولدى ابتداء توسعة المسجد الحرام، أصبحت مكة المكرمة فسيحة الأرجاء حتى وصل العمران فيها إلى أكثر من خمسة كيلومترات [١] حيث تم إنشاء عدد كبير من المساجد وصلت إلى ١٥٠ مسجد [٢]، عندها سمحت الحكومة السعودية بإقامة صلاة الجمعة في بعض المساجد غير المسجد الحرام تيسيراً للناس وهذه المساجد هي: مسجد الجن، مسجد الجميزه، مسجد الأميره حصه، مسجد حمدان الفرح في العتيبية ، مسجد ابن رشد الهمزاني، مسجد عبدالعزيز ، مسجد حي التوفيق بجرول، مسجد بيت الحمام بشعب عامر ،مسجد الأمير بندر بالمعابدة .

الدعاء للخلفاء على المنبر في خطبة الجمعة:

كان الرسول ﷺ هو الذي يخطب على المنبر في صلاة الجمعة بنفسه وتبعه الخلفاء الراشدون، فلم يكن أحد منهم يدعو لنفسه

---

(١) التاريخ القويم لمكة والبيت الكريم للكردي.

(٢) كان ذلك عام ١٣٧٥هـ.

ويذكر إسمه ، حتى كان عصر الخلفاء العباسيين وصار الخطيب غير الخليفة ، عندها أمر الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد أن يدعا له على المنبر [1].

وقد تغيرت الخطب عما كانت عليه في صدر الإسلام حيث زاد فيها بعض الخلفاء الأذان الثاني، وهو الذي يؤذن به عندما يصل الخطيب على المنبر، وقد زاد هذا الأذان في عهد عثمان رضي الله عنه لما كثر الناس وقد أعده الصحابة رضي الله عنهم سنة حسنه وهي متبعه حتى يومنا هذا [2]،وأضاف الشافعي أن ابن عطاء ينكر أن يكون عثمان أحدث الأذان الثاني أو الثالث ويقول إنما أحدثه معاويه. أهـ. وقال الفاكهي في أخبار مكة أن أول من أحدث الأذان الثاني بمكة الحجاج وبالبصرة زياد. انتهى كلام الفاكهي.

رداء الخطيب ليوم الجمعة في عهد النبي ﷺ :

لم يرد نص واضح عن النبي ﷺ يدل على شكل رداء الخطيب ليوم الجمعة، وقد روى الإمام الشافعي في الأم، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى حلة حرير عند باب المسجد فقال يارسول الله لو اشتريت هذه الحلة فلبستها يوم الجمعة وللوفود إذا قدموا عليك فقال رسول الله ﷺ :"إنما

(١) ذكر ذلك السيوطي في كتابه الأوائل.
(٢) هذا ماروا ه الشافعي في كتاب الأم.

يلبس هذه من لاخلاق له في الآخرة " وأخرجه البخاري أيضاً، وعلل الفقهاء كراهية [1] النبي ﷺ لتلك الحلة لكونها من الحرير، وقد حث النبي ﷺ الناس أن يلبسوا أحسن ما لديهم يوم الجمعة من المباح حيث روى ابن ماجه، عن عبدالله بن سلام أنه سمع رسول الله ﷺ يقول على المنبر يوم الجمعة "ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته" وقد قال تعالى: ﴿وخذوا زينتكم عند كل مسجد﴾.

صفة خطبة وصلاة الجمعة في القرن السادس [2] :

ذكر باسلامه في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام يصف ما ذكره ابن جبير في رحلته إلى مكة يصف الخطبة في ذلك العصر وموضع المنبر فيقول:

في يوم الجمعة يلصق المنبر إلى صفح الكعبة الشريفة بين الحجر الأسود والركن العراقي ويكون الخطيب مستقبلاً المقام الكريم، فإذا خرج الخطيب أقبل لابساً أسود معتماً بعمامه سوداء [3]، وعليه طيلسان أسود، وكل ذلك بين رايتين سوداوين يمسكهما رجلان من

---

(١) تاريخ عمارة المسجد الحرام لباسلامه.

(٢) في زمن الملك الناصر.

(٣) كان السواد شعار العباسيين.

المؤذنين وبين يديه أحد "القومه" في يده الفرقعة فينفضها في الهواء فيسمع لها صوت عال يسمعه من داخل الحرم وخارجه ويكون ذلك إعلاناً بخروج الخطيب ، ولايزال كذلك إلى يقترب من المنبر فيقبل الحجر الأسود ويدعو عنده ثم يقصد المنبر ، ورئيس المؤذنين بين يديه لابساً السواد وعلى عاتقه السيف ممسكاً به، وتركز رايتان على جانب المنبر فإذا صعد أول درجة من درج المنبر قلده المؤذن السيف فيضرب بنعل السيف ضربة على الدرج يسمع بها إلى خروجه، وهكذا على سائر الدرج فإذا استوى أعلى المنبر استقبل الناس وسلم عليهم، ثم يقعد ويؤذن المؤذن على قبة زمزم، فإذا فرغ من خطبته صلى وانصرف على الوصف الذي أتى به، ثم عاد المنبر إلى مكانة إزاء المقام، انتهى وصف ابن جبير.

صفة صلاة التراويح في عهد الدولة الأيوبية:

ينقل لنا المؤرخ أحمد السباعي في تاريخ مكة نقلاً عن رحلة ابن جبير الذي يصف صلاة التراويح في المسجد الحرام في ذلك الزمان [1] فيقول:

يبدأ المسجد الحرام يتلألأ نوراً في أول ليله من ليالي رمضان ويتفرق الأئمة فرقاً لإقامة صلاة التراويح فلا يكاد يبقى زاوية في المسجد الحرام إلا وفيها قارئ يصلي بجماعة خلفه وقد وضعت

---

(١) في القرن السادس الهجري.

الشموع على اختلاف أشكالها في محارب ويطوف بعضهم بين تسليمتين سبعا وللمسجد فرقعة [1] يضرب بها ثلاث ضربات عند الفراغ من أذان المغرب وأذان العشاء ويتولى التسحير في مئذنة باب علي المؤذن الزمزمي، لقرب المئذنة من دار الأمير ومعه أخوان صغيران يجاوبانه ويقابلانه في أصوات رقيقة وقد نصبت في أعلى المئذنة خشبة طويله في رأسها عود كالذراع أنيط بطرفيها قنديلان يطفآن إذا حان الإمساك وأهل مكة في سطوحهم المرتفعة البعيدة من المسجد يمسكون إذا أطفيء القنديلان.

صفة خطبة وصلاة الجمعة في عهد الدولة العثمانية في المسجد الحرام:

يصف حسين باسلامه في كتابة تاريخ عمارة المسجد الحرام صفة الخطبة والصلاة في المسجد الحرام في ولاية الدولة العثمانية على الحجاز ويقول: يأتي الخطيب يوم الجمعة عند الزوال للمسجد الحرام فيدخل المدرسة الواقعة بين باب بازان وباب علي المسماه "بقية الساعات " حيث وضعت في ذلك العصر فيها ساعتان كبيرتان، للتوقيت فيصلي فيها ركعتان، ومن عادة الخطيب في ذلك الزمن أن يرتدي جبة واسعة الأكمام تسمى "الفرجية" ويعتم بعمامه من الشاش الأبيض على كفيه هنديه مصنوعة من القماش الحرير الملون ومبطن بالخيزران "اللطيف" وتلف العمامة الشاس عليها لفاً منتظماً متراصاً

(١) الفرقعه نوع من الكرابيج يضرب بها في الهواء فتحدث صوتاً مدوياً.

تطبق الطيات على بعض وتسمى تلك اللغه "بالمدرج" ثم يأتي "المرقي" إلى المدرسة المذكورة يحمل الطيلسان والعصا التي يعتنز عليها الخطيب حال صعوده المنبر، وهذه العصا داخلها سلاح من نوع السلاح الأبيض رفيع السله أشبه بسنان الرمح يسمى" بالغدارة" وهذا المرقي هو من ضمن المبلغين بالمسجد الحرام وهو مخصص لهذه الوظيفة، فيضع المرقي الطيلسان على رأس الخطيب فوق العمامة فيلتف به الخطيب ويخرج من المدرسة التي كان بها ميمماً نحو المنبر، فإذا بلغ الحصوة [1] الموالية لرواق المدرسة التي كان بها وجد هناك بيرقين من الحرير الأحمر، فإذا وصل إليهم ساروا جميعاً أمام الخطيب يتقدمهم المرقي حامل عصا الخطيب، ثم يتبعه حاملاً البيرقين ثم أغوات الحرم، ثم المشديه ويسيرون على هذه الحالة إلى أن يصلوا المنبر فإذا وصلوا ركز البيرقان على باب المنبر، ووقف الإغاتان عند باب المنبر أيضاً، ثم ترفع الستارة الخضراء المزركشة بأسلاك الفضة المموهة بالذهب الموضوعة على باب المنبر، ويسلم للمرقي العصا إلى الخطب، فيصعد الخطيب على درج المنبر وخلفه المرقي ، فإذا وصل الخطيب أعلى المنبر جلس على مسطبة وقام المرقي في وسط درج المنبر أذن أذان الجمعة الثاني تابعاً في ذلك رئيس المبلغين من قبة زمزم، فإذا تم الأذان قام الخطيب وشرع في الخطبة الأولى فإذا أتمها جلس فيقوم المرقي ويصلي على النبي ﷺ

---

(١) مساحة بين صحن المطاف في الجهة الغربية الجنوبية كانت مغطاه بالحصى الصغيره.

رافعاً بها صوته فمتى أتمها قام الخطيب وألقى الخطبة الثانية حتى إذا بلغ فيها ذكر النبي ﷺ جهر المرقي بالصلاة على النبي ﷺ، ثم إذا بلغ الخطيب ذكر أصحاب رسول الله ﷺ جهر المرقي بالترضي عنهم، فإذا ذكر الخطيب إسم الخليفة أو السلطان أو الملك جهر المرقي بالدعاء له بالنصر والظفر والتأييد[١].

واستمرت الخطبة على هذه الصفة في عهد الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين.

وكانت الخطابة والإمامة على المذاهب الأربعة ومشاعه في كثير من أهل مكة المكرمة على اختلاف أجناسهم ومنهم، آل ميرداد، آل العجمي، آل الخوقير، آل الريس، آل الكتبي، آل شطا، بيت المال، آل عبدالشكور، آل الزواوية، آل الكردي، آل الحريري، آل جمل الليل، آل تقي، آل المغني، آل كمال، آل المالكي، آل بن حميد، آل صديق، آل الفقيه، آل محي البسيوني ، آل القلعي، آل دحلان، آل الحبشي، آل بابصيل.

وقد يصل عدد الخطباء في ذلك الزمان [٢]، نحو ٥٠ خطيباً وأكثر من ١٢٠ إماماً للمسجد الحرام.

---

(١) أقول الحمد لله الذي مكن هذه الدولة السعودية دولة التوحيد من إبطال هذه البدع والعودة لسنة المصطفى ﷺ.

(٢) ما بين أعوام ١٣٣٠ – ١٣٤٥هـ.

صفة صلاة وخطبة عيد الفطر في الدولة العثمانية:

وأما حالة خطيب صلاة عيد الفطر في زمن الدولة العثمانية فيصفها باسلامه في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام ويقول:

كان الخطيب الذي تكون عنده نوبة خطبة عيد الفطر من بين عموم خطباء المسجد الحرام يستعد في داره بالشربات والمرطبات لاستقبال الوافدين عليه في داره، فيجلس بعد صلاة الفجر ذلك اليوم، فإذا صار الاسفار، أتاه شيخ الخطباء مع فريق من خطباء المسجد الحرام، ثم رئيس المؤذنين مع طائفة منهم ثم فريق من أغوات الحرم، ثم بعض المشديه وجمع من عموم خدم المسجد الحرام، فإذا تم اجتماع هؤلاء في دا رالخطيب دارت عليهم كؤوس المرطبات ، فإذا أشرقت الشمس خرجوا صفوفاً مع الخطيب على الترتيب الآتي:- المرقي ثم المشديه ثم أغوات الحرم، ثم المؤذنون، ثم الخطباء حول الخطيب وهو بينهم لابس (الفرجيه) والعمامة المدرج وعليه الطيلسان على حسب ما وصفنا ذلك في خطيب الجمعة ثم يعجون جميعاً بالتكبير المسنون في العيد وهم سائرون إلى أن يبلغ الخطيب الموضع الذي يؤم الناس فيه وهو الغالب يكون عند حصى جبريل أمام الكعبة بين باب الكعبة والركن العراقي الذي يلي حجر إسماعيل، فإذا وقف الخطيب في مصلاه أعلن رئيس المؤذنين من قبة زمزم رافعاً بها صوته " صلاة العيد أثابكم الله" ثلاثاً ثم " الصلاة رحمكم الله" ويتبعه المبلغون الذين هم في علو مقام الحنفي، فإذا أتم الصلاة صعد المنبر وألقى الخطبة على الترتيب الذي ذكرناه في خطبة الجمعة.

صفة حالة الخطيب

في عصر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله :

ويصف باسلامه صفة الخطبة والخطيب في عصر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ويقول: حالة الخطيب في هذا العصر[1] في غاية البساطة وذلك أنه متى فرغ المؤذن من أذان الجمعة الأول أتى الخطيب وحده إلى المنبر وعليه رداء وعمامه لافرق بينه وبين سائر أهل العلم في شكل الملبس، فمتى وصل المنبر وجد هناك أغاتين من أغوات الحرم واقفين عند باب المنبر فيحمل العصا المعتادة للخطابة ويصعد المنبر فإذا بلغ أعلاه جلس عى مسطبته قام المؤذن على قبة زمزم وأذن أذان الجمعة الثاني فإذا فرغ من الأذان قام الخطيب وألقى خطبته ولم يكن له مرقى كما كان في السابق فهو يصلي على النبي ﷺ ويترضى عن الصحابة ويدعو للمسلمين عامة بدون ذكر إسم الملك عبدالعزيز المعظم رحمه الله كما كان في السابق فإذا أتم الخطبة نزل من المنبر ووقف للصلاة فيقيم المكبر على قبة زمزم الصلاة ويتبعه المكبر من المقام الحنفي فإذا تم التكبير بدأ الإمام بالصلاة، وهذه هي القاعدة التي كانت في عهد الرسول ﷺ وخلفاءه الراشدون.

---

(١) ١٣٤٣هـ.

ذكر حادثة الشيخ زين العابدين الطبري:

في عهد الدولة العثمانية كانت خطبة [١] عيد الفطر للإمام زين العابدين الطبري وهو من أئمة الشافعية وكان المتبع أن يعد الإمام سماطاً [٢] في بيته لاستقبال زواره بعد صلاة العيد مباشرة فلما تأهب لهذا اليوم في آخر أيام رمضان وافاه نبأ مستعجل من دار الخلافة بنقل الخطبة إلى أئمة الحنفية وهو المذهب الشائع في سائر بلاد الترك، وقد وصل النبأ لوالد زين العابدين فحاول المراجعة قبل أن يبلغ الخبر إبنه ولكن بدون فائدة، فلما عاد لابنه مساء ذلك اليوم وجد ابنه قد أعد السفرة لذلك اليوم ، فلما أخبره بالأمر شهق شهقة فاضت فيها روحه.

وهكذا اعتلى خطيب الحنفية المنبر لصلاة العيد فيما كان جثمان خطيب الشافعية في نعشه على خطوات فيه ينتظر صلاة الجنازة.

إمام الحرم والسلطان قايتباي:

من طريف ما يروى من قصص حول السلاطنة وأئمة المسجد الحرام [٣] أن إمام المسجد الحرام محب الدين الطبري المكي لم يكن

---

(١) في زمن الشريف أبو طالب بن حسن أمير مكة.

(٢) السماط هو ما يبسط ويوضع عليه الطعام.

(٣) تاريخ مكة للسباعي.

ضمن مستقبلي السلطان قايتباي خارج مكة، حيث وشى به بعض حساده عند قايتباي فأمر به فحضر وعاتبه في ذلك فقال، إني استقبلتك في أشرف بقعة وهي المسجد الحرام فسر لجوابه ثم بلغه أنه لايتقاضى لوظيفة الإمامة فقال، إني فرضت لك مائة دينار شهرياً لقاء الإمامة فقال: إن إمامتي حسبه ولا أقبل عليها أجراً، ثم مالبث أن انسل من المجلس دون أن يأذن له قايتباي وقال وهو خارج "سلام عليكم " فعلق بعض الوشاه على ذلك وقال للسلطان أن المراد الآية ﴿سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ فلم يسمع السلطان للوشاية ولما عاد السلطان قايتباي إلى مصر أرسل أمراً بتعيين الشيخ رئيساً للقضاه ومشيخة الحرم والإفتاء والتدريس والحسب فوصل الرسول مكة وأراد أن يسلم الأمر إلى الشيخ نفسه فلما انتهى إلى بيته قيل له أنه ذهب يحمل عجين بيته ليخبزه في فرن في أقصى الشارع، فتعجب الرسول من ذلك واستخف بعمله ثم انتظر بجوار البيت حتى حضر وسلمه الأوامر فأهداه الشيخ رغيفين من الخبز، فصعب ذلك على الرسول وقال: إن مثل هذه التعيينات لاتقل مكافأتها عن الألف فأعاد الشيخ إليه أوارق التعيينات وقال تفضل فأعدها إلى سلطانك فلا حاجة لنا بها.

حادثة الشيخ القلعي:

تذكر لنا كتب التاريخ أنه في فجر يوم ١٥ ربيع الثاني ١٠٩٧هـ ظل المصلين في المسجد الحرام ينتظرون الإمام وهو

الشيخ/تاج الدين القلعي فابطأ فتقدم للصلاة بالناس أحد الحاضرين من المجاورين ، وكان والي جده وهو شيخ الحرم آنذاك أحمد باشا مع المصلين فلما علم بإبطاء الشيخ القلعي غضب لذلك واستدعاه إلى مدرسة الداودية وأمر بضربه على رجله، فلما علم الأئمة بما نال زميلهم اشتد سخطهم واتصلوا فوراً بأمير البلاد أحمد بن زيد وطلبوا اعفائهم من الإمامة جميعاً أو رد اعتبارهم بتأديب أحمد باشا.

فكتب الأمير بإحالة الأمر إلى الإفتاء والقضاء الشرعي فاستحضر القاضي الباشا وحكم عليه بالتعزير إلا أن الباشا (١) استرضى الشيخ القعلي وصحبه لمنزله وطيب نفسه فتنازل عنه .

لعن الرافضة على المنبر:

في عهد محمد بن عبدالله عام ١١٤٥هـ نودي بلعن (٢) الرافضة من المنبر في المسجد الحرام وذلك لأن نادر باشا ملك العجم خرج على العثمانيين واستولى على بعض ممالكهم في العراق ، ثم أرسل الأمير سعود رجلاً من علمائهم بصحبته كتاب يقول فيه: إننا اتفقنا مع الخليفة العثماني على الدعاء لنا على منبر مكة وأن يظهر مذهبنا الجعفري فيها وأن يصلي إمامنا في المسجد الحرام، بجوار المذاهب الأربعة، وقد توعد في كتابه فاشتد ذلك على الشريف سعود

---

(١) تاريخ مكة للسباعي.

(٢) نفس المصدر.

وعم الاستياء مكة واضطربت الآراء في شأن ذلك، وأرسل الوزير التركي في جده يطلب من الشريف أن يسلمه الرسول ليقتله، فامتنع الشريف على تسليمه، وقال: إنني سأحافظ عليه إلى أن أكتب إلى دار الخلافة [1] وأتلقى جوابها فيما تأمر فلم يرضي ذلك الوزير في جده ، ولعله أنس من الشريف ميلاً إلى المذهب الجعفري وشعر الشريف بحرج موقفه فأمر بلعن الرافضة فوق المنابر سنة ١١٥٧هـ ليتحاشى ما قد يتهم به.

ذكر حادثة خمسة أشخاص في صلاة الجمعة في المسجد الحرام:

في يوم الجمعة ١١٥٣هـ اقتحم المسجد الحرام سيل عظيم انتهى إلى باب الكعبة المشرفة ولم يستطع الخطيب الوصول إلى المنبر فخطب عند باب الزيادة وصلى الجمعة معه خمسة أشخاص فقط ، كما أصاب الناس سيل عظيم مثله في عام ١١٥٩هـ والناس في منى فغمر الحجاج وداهم جانب عظيماً منهم فكانت ضحاياهم تملأ الطريق [2].

حادثة المهدي من فارس:

يذكر السباعي في تاريخ مكة أن عام ١٠٨١ هـ شهد مهاجمة رجلاً فارسياً لخطيب المسجد الحرام وهو يخطب الجمعة يوم ١٩

---

(١) في اسطانبول.

(٢) تاريخ مكة للفاكهي ، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش.

رمضان مستلا سيف يريد قتله وهو يصيح بالفارسية أنه المهدي فحال المصلون دونه وتكاثروا عليه وأوسعوه ضرباً حتى وقع مغشياً عليه ثم سحبوه حتى ناحية المعلاه فأوقدوا فيه النار وأحرقوه.

النبي ﷺ يعلم أمير الطائف آداب الإمامة:

استعمل النبي ﷺ عثمان بن العاص الثقفي رضي الله عنه وهو أمير الوفود الذين قدموا على النبي ﷺ ويكنى بأبي عبدالله على الطائف فكان أول أمير في الإسلام [١]، وقد قال للنبي ﷺ : يارسول الله اجعلني أمام قومي قال: أنت إمامهم واقتد بأضعفهم أي اجعل أضعفهم لمرض أو زمانه أو نحوهما قدوة لك تصلي بصلاته تخفيفاً واتخذ موذناً لايأخذ على أذانه أجر.

الإمامة والخطابة في المسجد الحرام:

اشتهر بيت الطبريين بالإمامة والقضاء والفتوى والتدريس والخطابة في المسجد الحرام منذ سنة ثلاث وسبعين وستمائه للهجرة [٢] ولم تزل إمامة المقام مخصوصة لهم لايدخل معهم في هذا المنصب ولايحتاجون لإذن لمباشرة هذا العمل حتى عام ١٠٤٠هـ عندما حاول البعض الدخول معهم في هذا المنصب ووقع كلام طويل في هذا ، ثم منع الشريف عبدالله بن حسن بن

---

(١) تاريخ مكة للسباعي وتاريخ مكة للفاكهي ، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش - اتحاف الورى لابن فهد.

(٢) ذكر ذلك باسلامه في تاريخ عمارة المسجد الحرام.

أبي نمي ، ثم ورد أمر وزير مصر حينئذ محمد باشا بمنع المذكور أيضاً [1].

أما صلاة الجمعة فلا بد أن يتوفر في خطيبها قبل أن يعلو المنبر ويتنصب لإرشاد الناس شروط من أهمها استقامته وعلو كعبه في الفقه والعلم وتقدمه في السن.

وقد اتفق في عام ١٠٤١ هـ أن باشر الشيخ محمد المنوفي الخطابة في المسجد الحرام فورد أمر من وزير مصر فخاطب به صاحب مكة وقاضيها وشيخ حرمه بمنعه، فلما جاءت نوبته امتنع قاضي مكة إذ ذاك 'شكر الله' من الصلاة خلفه فأرسل الشريف زيد وكان بمصلاه بالمسجد الحرام وقد صعد الخطيب للمنبر وخطب فأنزله الشريف ومنعه من الصلاة وأشار إلى غيره فصلى بالناس.

ويقول الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير وهو من العوائل المكية العريقة في الخطابة في المسجد الحرام أن الخطابة في زمانه كانت بغاية الكثرة لكثرة الأئمة ، بحيث أنه قد لايصل الواحد منه إلى نوبته إلا بعد مضي سنه.

إلغاء تعدد الصلوات والأئمة في المسجد الحرام :

جاء العصر السعودي الزاهر على مكة وماجاورها من بلاد الحجاز وجزيرة العرب [2] بقيادة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه

---

(١) تاريخ عمارة المسجد الحرام لباسلامة.

(٢) كما جاء في تاريخ عمارة المسجد الحرام لباسلامه.

الله ومشاعر الوحدة تملأ قلبه وروحه ثم خطا خطوة هامة للوحدة الدينية بتوحيد صلاة الجماعة في المسجد الحرام بإمام واحد، حيث جرت العادة أن يقام لصلاة الجماعة الأولى يؤم الناس فيها إمام الشافعية ثم صلاة الجماعة الثانية لنفس الغرض يؤم الناس إمام الحنفية ثم المالكي ثم الحنبلي.

وفي شهر ربيع الثاني ١٣٤٥هـ اجتمع فريق من العلماء الحجازيين والنجديين وقرروا أن تكون صلاة الجماعة التي تقام في المسجد الحرام جماعة واحدة، وانتخبا من كل مذهب ثلاثة أئمة، من الحنابلة وإمامان يتناوبان في أوقات الصلوات الخمس فكان من الحنابلة الشيخ عبدالظاهر أبو السمح والشيخ حمد الخطيب، ومن الشافعية الشيخ عبدالرحمن الزوواي والشيخ محمد علي خوقير ، والشيخ عمر فعي ومن الحنفية الشيخ عباس عبدالجبار والشيخ عبدالله بن ميرداد ومن المالكية الشيخ أمين فوده والشيخ عبدالله حمدوه والشيخ عباس مالكي.

وقد وافق جلالة الملك عبدالعزيز على هذا الترتيب وجرى العمل بموجبه وأصبحت الجماعة واحدة في المسجد الحرام.

الإمامة والخطابة في المسجد الحرام في الوقت الحاضر:

كانت إدارة المسجد الحرام في عهد الدولة العثمانية تسند إلى والي جده [١] وكان يطلق عليه لقب "شيخ الحرم" أو "مدير الحرم" وكان يشرف على الأئمة والمؤذنين والأغاوات وجميع العاملين في الحرم وله كيل بمكة من

---

(١) من كتاب التاريخ القويم لمكة والبيت القويم.

أهاليها وهم عائلة نائب الحرم [1].

ولما تولى الملك عبدالعزيز رحمه الله على الحجاز عام ١٣٤٣هـ أيدّ إقامة عائلة نائب الحرم على خدمة وإدارة المسجد الحرام، وجعل للمسجد الحرام إدارة خاصة وجعل رئيسها نائب الحرم وسميت (مجلس إدارة الحرم) انتهى.

وفي عام ١٣٨٥هـ [2] تم إنشاء " الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام لكي تقوم بالإشراف على التوعية في المسجد الحرام وتم تعيين سماحة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله رئيساً لها، واستمرت هذه الإدارة وهذا الوضع حتى عام ١٣٩٨هـ حيث تم إحداث "إدارة الحرمين الشريفين" بدلاً من الرئاسة العامة وتم تعيين فضيلة الشيخ ناصر بن حمد الراشد رئيساً لإدارة الحرمين الشريفين بمرتبة وزير وفي نفس السنة صدر تنظيم لإدارة الحرمين بموجبه تم تسميتها (الرئاسة العامة لشئون الحرمين)

وفي عام ١٤٠٧هـ عُدل المسمى إلى "الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي " ويشغل منصب الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي حالياً [3]، الشيخ/ محمد بن عبدالله السبيل .

---

(١) منهم السيد أحمد بن محمد نائب الحرم.

(٢) الإدارة الحكومية في المملكة لعبدالله السنيدي

(٣) في ١٤١٩-١٩٩٨م .

الإمامة في المسجد الحرام في الوقت الحاضر:

وفي هذه الأيام (١٤١٩- ١٩٩٨م) يوجد للمسجد الحرام ستة أئمة، "كما جاء في تراجمهم السابقة" ولهم نظام معين تهتم بإعداده وتنظيمه ومتابعته والإشراف عليه الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي [1]، وترتيبهم في إمامة الناس هي [2] :

- الشيخ/ محمد السبيل صلاة العشاء.
- الشيخ/ صالح بن حميد صلاة الفجر.
- الشيخ/ عبدالرحمن السديس صلاة المغرب
- الشيخ/ سعود الشريم صلاة الظهر.
- الشيخ/ عمر محمد السبيل صلاة العصر
- الشيخ/ أسامه خياط لايوجد فرض معين

كما أن لكل إمام أن يخطب ويصلي بالناس صلاة الجمعة "بالتناوب" ويكون لكل إمام إمام احتياط ويتم بالتنسيق والاتفاق بين الأئمة على ذلك.

موقع الإمام أثناء الصلوات الخمس في المسجد الحرام:

يختلف موقع الإمام في زماننا هذا في المسجد الحرام حسب إختلاف فصول السنة، حيث يتم إمامة الناس في فصل الشتاء خلف

---

(١) هي الجهة الحكومية المسؤلة عن الحرمين الشريفين .

(٢) نقلاً عن الشيخ الدكتور / صالح بن حميد

باب الكعبة المشرفة في صلاتي الظهر والعصر وفي صلاة الفجر والمغرب والعشاء خلف مقام إبراهيم عليه السلام، وفي صلاة الجمعة خلف باب الكعبة المشرفة.

إمامة المصلين في صلاة التراويح:

كان الإمام في المسجد الحرام يؤم المصلين في صلاة التراويح بين الركنين اليماني والحجر الأسود حتى عام ١٤١٦هـ حيث أصبح الإمام يؤم المصلين في التراويح وصلاة التهجد خلف المكبرية [١]. وذلك للسماح للجميع بالطواف في هذين الوقتين من رجال ونساء بينما كان في السابق للرجال فقط، وقد كان يؤم الناس في صلاة التراويح والتهجد كل من الشيخ/ عبدالله خياط وعبدالله الخليفي[٢] حتى عام ١٤١٣هـ حيث اقتصرت إمامة المصلين في التراويح والتهجد على كل من الشيخ /عبدالرحمن السديس، والشيخ / سعود الشريم.

ماذا يلبس إمام المسجد الحرام:

لايوجد لبس معين ومحدد للإمام ولكن من المعتاد أن يلبس

---

(١) المكبرية هي موقع في المسجد الحرام مخصص للمؤذنين يقابل الكعبة المشرفة من الجهة الجلوبية .

(٢) بعد وفاة الشيخين رحمهما الله.

الثوب الأبيض والعباءة[1] والغترة البيضاء أو الشماغ الأحمر[2] وهي عادة موجودة وليس إلزام. ولكنه قد يكون اللبس العام للعلماء والمشائخ وطلبة العلم في هذا الزمن.

مكانة الأئمة ومكافاتهم:

يجد أئمة المسجد الحرام كل التقدير والإحترام من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله وجميع المسئولين بالإضافة للتقدير والمحبة التي يجدونها من عامة الناس ، ونظراً لأن جميعهم لديهم وظائف رسمية غير إمامة الحرم، لذلك فهم يتقاضون مكافآت مقطوعة تقدر بـ ٨ آلاف ريال شهرياً .

كيفية اختيار إمام المسجد الحرام:

يتم اختيار إمام الحرام بتزكيته من أهل العلم [3] وحفظه وتجويده للقرآن الكريم وحسن صوته وأن يكون طالب علم وليس هناك عوائل معينة أومناطق معينة لاختيار إمام الحرم الشريف منها.

---

(١) المشلح .

(٢) ولايلبسون العقال.

(٣) نقلاً عن الشيخ محمد السبيل.



المقامات الأربعة حتى عام ١٣٧٦هـ

(١) المقام الشافعي (٢) المقام الحنفي (٣) المقام المالكي (٤) المقام الحنبلي

تاريخ المقامات الأربعة في المسجد الحرام:

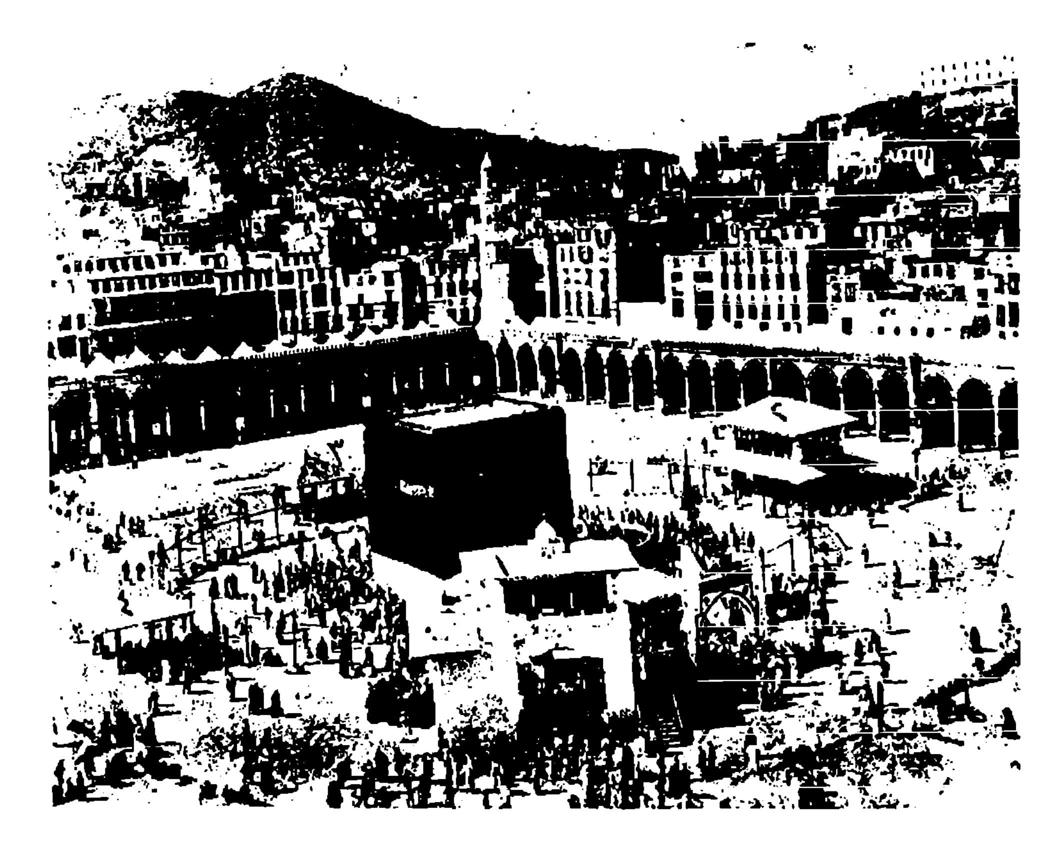
المقامات هي بنايات تم استخدامها في المسجد الحرام ينتسب كل واحد منها إلى أحد الأئمة الأربعة رحمهم الله جميعاً ولم تذكر كتب التاريخ إسم أول من أحدثها في المسجد الحرام ولكن يبدو كما يشير باسلامه في كتاب " تاريخ عمارة المسجد الحرام" أنها أحدثت في القرن الرابع أو الخامس الهجري حيث ذكرها ابن جبير في رحلته للحج عام ٥٨٧هـ ولم يذكرها ابن عبدربه الأندلسي في رحلته للحج عام ٣٢٨هـ في كتابه العقد الفريد، ومن هذا يتضح أنها أحدثت ما بين القرن الرابع والخامس الهجري.

وصف ابن بطوطه للمقامات الأربعة:

يصف الرحالة ابن بطوطه في رحلته المقامات الأربعة في المسجد لحرام في حجه عام ٧٢٢هـ فيقول:

ومن عاداتهم "يعني أهل مكة" أن يصلي أول الأئمة إمام الشافعية وهو المقدم من ولي الأمر، وصلاته خلف مقام إبراهيم عليه السلام في حطيم بديع له هناك ومعظم وجهاء الناس بمكة على مذهبه.

ثم يصلي بعده إمام المالكية في محراب الركن اليماني ومعه إمام الحنابلة في وقت واحد بين الحجر الأسود والركن اليماني ثم إمام الحنفية قبال الميزاب تحت الحطيم، ويوضع بين يدي الأئمة في محاريبهم الشمع وهكذا ترتيبهم في الصلوات الأربع أما صلاة



صورة المسجد الحرام وقد ظهرت فيه المقامات الأربعة قبل هدمها في سنة (١٣٧٦) هجرية وبيانها كالآتي:

(١) المقام الشافعي وهو فوق بناية بئر زمزم.

(٢) المقام الحنفي وكان مقابل باب الزيادة وهو بناية صغيرة جميلة.

(٣) المقام المالكي وكان في مقابل باب أجياد، وهو سقف مرفوع على أربع أعمدة.

(٤) المقام الحنبلي وكان مقابل باب الصفا وهو مثل المقام المالكي.

المغرب فإنهم يصلونها في وقت واحد كل إمام يصلي بطائفته ويدخل الناس في ذلك سهواً ويختلط فربما ركع المالكي بركوع الشافعي وسجد الحنفي بسجود الشافعي وتجدهم منصتين كل واحد صوب المؤذن الذي يسمع طائفته لئلا يدخل عليه السهو. انتهى.

وصف المقامات الأربعة في القرن السادس الهجري:

قال أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي في رحلته الشهيرة باسمه يصف المقامات الأربعة وصلاة الأئمة فيها ويقول:

للحرم أربعة أئمة سنيه وإمام خامس لفرقة تعرف "الزيدية" (١) وأشراف هذه البلدة على مذهبهم وهم يزيدون في الأذان " حي على خير عمل" بعد قول المؤذن " حي على الفلاح" ولايجتمعون مع الناس يوم الجمعة وإنما يصلون ظهراً أربعة ويصلون المغرب بعد فراغ

---

(١) الزيديون هم اتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهم يقولون بإمامة أولاد علي ويجوزون بإمامة المفضول على الأفضل للمصلحة العامة، وكانت فرق الشيعة ترفض هذا المبدأ، لذا سميت كل طوائف الشيعة بالروافض إلا الزيدية ، وأهم موطن لهم اليوم في اليمن ، وكان أول من دعا إلى مذهب الزيدية وهو في اليمن/ محي بن قاسم وأقام في صعده وملك ما بينها وبين صنعاء.
كما ذكر صاحب المخلاف السليمان ج٢ ص ٤٢ أن أحد ذوي زيد واسمه خيران بن شير لجأ إلى اليمن فأكرم إمام اليمن وفادته وخصص له ما يكفي لنفقته فعاش في أبى عريش ينفع الناس بعلمه وأنجب إبناً اسمه محمد كان في وجاهة أبيه وأنجب هذا ابناً اسمه أحمد أجمع أهل العريش على حبه فكتبوا إلى إمام اليمن أن يوليه عليهم ففعل، وبذلك تأسست إمارة زيد في المين ودامت ١٣٣ سنة.

الأئمة من صلاتهم.

وأول من يصلي أمام مقام الشافعية ويصلي خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم المالكي قبالة الركن اليماني وله محاريب، ثم الحنفي وصلاته قبالة الميزاب تحت حطيم مصنوع له وهو أعظم الأئمة أبهة وأفخرهم وله آله من الشمع ويرجع ذلك لكون معظم الدولة الأعجمية على مذهبه، ثم الحنبلي، وصلاته مع صلاة المالكي في وقت واحد وموضع صلاته بين الحجر الأسود والركن اليماني وله حطيم منفصل قريب من حطيم الحنفي.

صفة المقامات الأربعة:

يصف أبو الحسن الكناني الأندلسي في رحلته الشهيرة باسمه المقامات الأربعة فيقول: مقام الشافعي له حطيم كبير وهما خشبتان موصول بينهما بأذرع تشبه السلم تقابلهما خشبتان على تلك الصفة وثم عقدها على رجلين من الجص غير كبيره الإرتفاع ويعترضهما في أعلا الخشب خشبة فيها خطاطيف حديد فيها قناديل معلقة من الزجاج الذهبي.

أما مقام المالكي والحنبلي فيصفهما باسلامه في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام ويقول:

" كل مقام بأربع أساطين مثمنة الشكل كل اسطوانه قطعة واحدة من الحجر الصوان المكي، وتحت كل اسطوانه قاعدة قطعة واحدة من الحجر منحوته بتربيع وتثمين، وفوقها أخرى كذلك من

حجر الصوان، وفوق ذلك سقف من الخشب المدهون المزخرف، وفوقه إلى جهة السماء أخشاب على هيئة جملون عليها صفائح الرصاص وفي كل مقام محراب فيما بين الاسطوانتين إلى جهة القبلة".

أما مقام الحنفي[1] فيصفه التقي الفاسي في كتابه شفاء الغرام ويقول:

" في أواخر سنة ٨٠١هـ تم بناء مقام السادة الحنفية، وهو قائم على أربع أساطين من حجارة عليها سقف مدهون ومزخرف وأعلاه مما يلي السماء مطلي بالنوره وبين الاسطوانتين محراب [2]، مرخم وقد استمر كذلك حتى هدمه الأمير مصلح الدين الرومي سنة ٩٢٣هـ وجعله قبة كبيرة شامخة على أربع قوائم بأربعة عقود.

صفة صلاة الأئمة الأربعة في عهد المماليك والأتراك والشراكسة:

كان أئمة المسجد الحرام في هذا العهد "٨٣٦هـ" يصلون مرتين للفريضة الواحدة، حيث يصلي الشافعي ثم المالكي والحنبلي معاً ثم الحنفي. في بعض السنوات كان الحنفي يتقدم ثم المالكي ويقول ابن بطوطه [3]، أنه شهد المالكي والحنبلي يصليان بعد الشافعي معاً ثم يصلي الحنفي في آخرهم.

---

(١) من أراد الاستزادة عن صفة المقامات فيمكن الرجوع لكتاب مرآة الحرمين لإبراهيم باشا .

(٢) أنكر هذه الصفة من البناء جماعة من العلماء منهم زين الدين الفارسكوري التابعي.

(٣) تاريخ عمارة المسجد الحرام لباسلامه.

أما المغرب فيصلي الحنفي والشافعي في وقت واحد ، وكانت قد رفعت شكوى من التشويش إلى الناصر بن فرج بن برقوق الشركسي فأمر بأن يصلي الشافعي بمفرده في المغرب، عام ٨١١هـ، ثم لما تولى الملك المؤيد أمر بأن يصلي الأئمة في وقت واحد.

صفة الصلاة في المقامات الأربع في القرن العاشر:

كما يصف ابن ظهيره في كتابه الجامع اللطيف [(١)] ويقول:

في زماننا هذا يصلون مرتين، الشافعي في مقام الخليل عليه السلام، ثم إمام الحنفية بعده في مقامه، ثم امام المالكية بعده في مقامه، ثم امام الحنبلية بعدهم في مقامه، وهذا في الفجر والظهر والعصر والعشاء، أما في المغرب فكان فيما أدركنا قريباً يصلي الحنفي والشافعي في وقت واحد فيحصل بذلك التخليط والتشويش على المصلين والطائفين بسبب اشتباه اصوات المبلغين، وأما المالكي والحنبلي فلا يصلون المغرب أئمة فيما أدركناه، إلا أن المالكي كان يصلي قبل الحنفي، ثم تقدم عليه الحنفي بعد سنة ٧٩٠هـ، وأما صلاة المغرب فكانوا يصلونها جميعاً في وقت واحد، فيحصل للمصلين بسبب ذلك لبس كبير في اشتباه اصوات المبلغين واختلاف حركات المصلين . انتهى.

فانظر رحمك الله إلى هذا التعصب الزائد وكيف تفرق

---

(١) مرآة الحرمين لإبرايهم رفعت باشا.

المسلمون حتى في حرم الله، ونحن نحمد الله في هذا الزمن في عصر الدولة السعودية، دولة التوحيد التي أبطلت هذه البدعة.

حكم صلاة الأئمة المتعددة في المقامات في المسجد الحرام:

يقول الفاسي في كتابه " شفاء الغرام [1]" ما نصه:

وأما حكم تعدد صلاة الأئمة الثلاثة : الحنفي والمالكي، والحنبلي في الفرائض على الصفة التي يصفونها، فاختلف في ذلك علماء المالكية، إلا أن الشيخ أبا القاسم عبدالرحمن بن الحسين بن الحباب المالكي أفتى سنة ٥٥٠ هـ بمنع الصلاة بأئمة متعددة وجماعات متفرقة بالمسجد الحرام وعدم جوازها على مذاهب الأئمة الأربعة .

ثم إن بعض الناس استفتوا في ذلك بعض علماء الإسكندرية فأفتوا بخلاف ما رآه ابن الحباب، والذي أفتى بذلك شداد بن المقدم وعبدالسلام بن عتيق والشيخ أبوطاهر بن عوف الزهري، ولما وقف ابن الحباب على فتاويهم أملى في الرد عليهم، ونقل إنكار ذلك من جماعة علماء الشافعية والحنفية والمالكية، ونقل رأيهما في صلاة المغرب وأنها أبشع وأشنع .

---

(١) التاريخ القويم للكردي.

إبطال بدعة صلاة الأئمة المتعددة في المسجد الحرام:

لم يسكت علماء المسلمين كما أسلفنا منذ عام ٥٥٠هـ، عن هذه البدعة، ولكنها كانت تختفي زمناً قصيراً ثم تعود كما تذكر ذلك كتب التاريخ، حتى تولى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى وأحسن إليه عام ١٣٤٣هـ ، حيث أمر غفر الله له أن يصلي إمام واحد بالناس في الصلوات الخمس [١].

ويقول باسلامه في كتابه " تاريخ عمارة المسجد الحرام " حول ابطال هذه البدعة ما نصه:

ويقوم الآن بخطبة الجمعة والعيدين والصلوات الخمس مدير مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة العلامة الشيخ محمد الظاهر أبو السمح ، ثم عُين لصلاة الظهر معه عضو هيئة رياسة القضاء الشرعية حضرة العلامة الشيخ محمد نور السكني، وعين معه في صلاة التراويح أيضاً مدير مدرسة حارة الباب الأميرية حضرة الشيخ عبدالله خياط. انتهى.

هدم المقامات الأربعة التي كانت في المسجد:

بعد إلغاء بدعة تعدد صلاة الأئمة في المسجد الحرام، كما أسلفنا في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله

---

(١) وهذه من حسنات الملك عبدالعزيز جزاه الله خيراً.

استمرت المقامات الأربعة في مواقعها حتى جاء عام ١٣٧٧هـ [١] حيث صدرت الموافقة الملكية بتوسعة المطاف، وهدم المقامات الأربعة، حيث تم هدم المقام الحنبلي أولاً لقربه من بئر زمزم وذلك يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر شعبان ١٣٧٧هـ ثم هدموا المقام المالكي الذي يقع بين الحنبلي والحنفي مقابلاً لظهر الكعبة المشرفة وذلك ليلة الأربعاء ٢٢ شعبان ١٣٧٧هـ ثم هدم المقام الحنفي الذي يقع في الجهة الشمالية مقابل ميزاب الكعبة وذلك بعد عيد الفطر يوم السبت الثامن من شوال من نفس السنة المذكورة وكان في هذا المقام مكبرات الصوت "الميكرفونات" حيث تم نقلها إلى المقام الشافعي الذي هو فوق سقف بئر زمزم .

أما مقام الشافعي، فقد تأخر هدمه عن السنة المذكورة ١٣٧٧هـ، لأنه ليس له بناء مستقل كالمقامات الأخرى فهو يقع فوق بناء بئر زمزم، وهدمه لايكون إلا بإزالة هذا البناء ، ثم أن الناس في حاجة لمن يبلغهم بحركات الإمام ومكبرات الصوت فوق هذا البناء، فلا يمكن إزالته إلا لتوسعة المطاف، ولم يتقرر ذلك لدخول موسم الحج، ووصول وفود الحجاج ثم تم هدمه مع بناء بئر زمزم في عام ١٣٨٣هـ. انتهى.

وهكذا انتهى التعصب للمذاهب وإلى الأبد إن شاء الله .

---

(١) التاريخ القويم لمكة والبيت الكريم للكردي.

تاريخ الأذان والمنابر
في المسجد الحرام والإسلام

أول من أذن في الإسلام:

كان النبي ﷺ يصلي بغير أذان في السنة الأولى [1] للهجرة، قال المنذر: إن النبي ﷺ كان يصلي بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة إلى أن هاجر للمدينة، وكان الناس بها من المسلمين إنما يجتمعون للصلاة يتحينون مواقيتها من غير دعوه. أهـ.

وعن الجوهري عن أبي زيد عن محمد بن حاتم عن هيثم عن بشر عن ابي عمير عن أنس قالوا: اهتم رسول الله ﷺ بجمع الناس للصلاة، فقال بعضهم أنصب راية، وذكر بعضهم الشبور [2]، وبعضهم الناقوس، فلم يعجبه ذلك، ثم أتاه عبدالله بن زيد الأنصاري، وقال: إني كنت بين النائم واليقظان فرأيت رجلاً عليه ثوبان أخضران فقام فأذن ، ثم قعد، ثم قام فقال مثلها إلا أنه قال "قد قامت الصلاة" .

فقال رسول الله ﷺ " علمها بلالاً ، فكان بلال يؤذن، فإذا غاب أذن ابن أم مكتوم وإذا غاب أذن ابي محذوره، . انتهى.

وقد شرع الأذان في السنة الأولى من الهجرة - وقيل في الثانية.

ذكر مؤذني الرسول ﷺ:

يذكر العلامة ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد [3] أن

---

(١) كما جاء في تاريخ الخميس.
(٢) البوق.
(٣) الجزء الأول ص ١٢٤.

مؤذني الرسول ﷺ كانوا أربعة اثنان بالمدينة، بلال بن رباح، وهو أول [1] من أذن لرسول الله ﷺ ، وعمرو بن أم مكتوم القرشي العامري الأعمى، وبقباء سعد القرظ مولى عمار بن ياسر، وبمكة أبي محذوره واسمه أوس بن مغيره الجمحي، وكان أبي محذورة منهم يرجع الأذان ويثني الإقامة وبلال يرجع، ويفرد الإقامة ، فأخذ الشافعي رحمه الله وأهل مكة بأذان ابي محذوره وإقامة بلال، وأخذ أبو حنيفه رحمه الله وأهل العراق بآذان بلال وإقامة أبي محذورة، وأخذ الإمام أحمد رحمه الله وأهل الحديث بأذان بلال وإقامته، وخالف مالك رحمه الله في الوصفين، وإعادة التكبير وتثنية لفظ الإقامة فإنه لايكررها .

ذكر أين كانوا يؤذنون في صدر الإسلام:

يذكر العلامة الكردي في كتابه " التاريخ القويم لمكة والبيت الكريم" [2] أن ابن إسحاق يروي أن امرأة من بني النجار قالت : كان بيتي أطول بيت بحذاء المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر، فيأتي بسحر فيجلس على البيت، ينتظر الفجر ، فإذا رآه أذن.

ويذكر أهل السير أن بلالاً كان يؤذن على اسطوانه في قبلة المسجد يرقى إليها، وكانت خارجه من المسجد، وروي ابن عمر رضي الله عنهما فقال: كان بلال يؤذن على المنارة، في دار حفصة بنت عمر التي تلي المسجد ويروى غيره أن لم يكن في زمن

---

(١) أخرج الحارث بن أبي أسامه أن جبريل عليه السلام أول من أذن في السماء.

(٢) نقلاً عن كتاب التراغيب الإدارية.

الرسول ﷺ منار وإنما في زمن الصحابة وكانو يؤذنون عند باب المسجد لابين يدي الإمام، فإنما نقله هشام، وذلك مكروه لأنه محدث.

وقال السيوطي في كتابه الأوائل، إن المآذن بنيت في عهد معاوية ولم تكن قبله.

ذكر تولية الرسول ﷺ أبا محذورة الأذان في مكة:

عن ابن أبي محذوره عن أبيه، عن أبي محذورة رضي الله عنه قال: جعل لنا رسول الله ﷺ الأذان ولموالينا ، وجعل السقاية لبني عبدالمطلب، وجعل الحجابة لبني عبدالدار ، وعنه قال في حديث عن الرسول ﷺ حين خرج إلى حنين فدعاني وأجلسني بين يديه فمسح ناصيتي وبارك عليها ثلاث مرات وقال "اذهب وأذن عند البيت الحرام" فقلت: كيف يارسول الله قال: فعلمني رسول الله ﷺ الأذان كما هو الآن.

وذكر في حديثه عن الأذان فقال: وعلمني رسول الله ﷺ الإقامة وعن ابن أبي مليكه، عن أبي محذوره رضي الله عنهما قال: لما قدم عمر رضي الله عنه مكة أذنت فقال لي: يا أبا محذوره ، أما خفت أن ينشق مريطاؤك[1] قال: قلت يا أمير المؤمنين، أحببت أن أسمعك أذاني، قال رضي الله عنه، إن مكة بلاد حارة، فأبرد بالصلاة. ثم أبرد ثم أبرد.

---

(١) المريطاء –عرقان في البطن يعتمد عليهما الصائح.

أذان بلال بعد موت النبي ﷺ :

لما كان يوم الفتح رقى بلال فأذن على ظهر الكعبة، [1] لصلاة الظهر فرفع صوته كأشد ما يكون " انتهي.

كما جاء في "تاريخ الخميس" قال إبراهيم التيمي: لما توفى رسول الله ﷺ أذن بلال ورسول الله ﷺ لم يقبر فكان إذا قال أشهد أن محمد رسول الله انتحب الناس في المسجد، فلما دفن قال أبو بكر: أذن ، قال: إن كنت إنما اعتقتني لأن أكون معك فسبيلي وذلك، وإن كنت إنما اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له .

قال أبو بكر: إنما اعتقتك لله قال: فإني لا أوذن لأحد بعد رسول الله ﷺ قال: فذلك لك قال: فأقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى إليها، وكان يرجع في كل سنة مره، ينادي بالأذان إلى أن مات [2].

ذكر أذان الصبح الأول :

جاء في كتاب أخبار مكة للفاكهي [3] ما نصه: وأما أذان الصبح الأول فليس ببلد إلا مكة، يؤذن له إذا بقى من الليل ثلثه، وهو

---

(١) الأزرقي في تاريخ مكة.

(٢) قيل إنه رضي الله عنه توفى سنة ١٧ أو ١٨ أو ٢٠ هـ بداريا وله بضع وستون سنة وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق.

(٣) تحقيق د. عبدالملك بن دهيش.

الذي كان العمل به بمكة ويتناولون قول النبي ﷺ :"إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم، فكانوا على الأذان الأول وحده حتى كان عبدالله بن محمد بن داود فأخذهم على الأذان الثاني عام ٢٣٩هـ عندما كان والياً على مكة فثبت إلى اليوم إلا أنهم لايؤذنون الأذان الأول في الفجر في شهر رمضان مخافة أن يمتنع الناس من السحور . انتهى.



صورة توضح أماكن المنائر للحرم

المنائر السبع القديمة للحرم المكي الشريف في عام ١٣٦٠هـ

① منارة باب العمرة / سنة ٥٥١هـ وعمرها وزير صاحب الموصل (محمد الجواد الأصفهاني) ثم جددها السلطان سليمان خان العثماني سنة ٩٣١ هـ . ثم جددها الشريف سرور سنة ١٢٠١هـ

② منارة باب الوداع / سقطت سنة ٧٧١هـ في زمن الملك الأشرف شعبان ابن السلطان حسن سلطان مصر فعمرها .

③ منارة باب علي / هدمت سنة ٩٧٠هـ في عهد السلطان سليمان خان بن سليم العثماني وأعاد بنائها .

④ منارة قايتباي / كانت أجمل المنائر السبع القديمة .

⑤ منارة باب السلام / هدمت سنة ٨١٦هـ في زمن الناصر فرج بن برقوق الجركس وجددت عمارتها سنة ٩٨٣هـ بأمر السلطان مراد خان الثالث العثماني .

⑥ منارة السلطان سليمان (منارة المحكمة) .

⑦ منارة باب زيادة / سقطت سنة ٨٣٨هـ وأعاد بنائها الملك الأشرف برسباي ثم هدمت على يد الأمير سودون المحمدي سنة ١١١٣هـ .

[جميع هذه المنائر السبع القديمة بقيت على آخر عهد مجددها حتى ازيلت ضمن التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٤هـ وابدلت بسبع منائر جديدة ذات طراز معماري واحد .]

بدء بناء مآذن المساجد في الإسلام:

المآذن والمنارات بمعنى واحد، وهو الموقع المرتفع المخصص للأذان وهذه المناير والمآذن التي نراها في المساجد هذه الأيام لم تكون موجودة في صدر الإسلام وإنما أحدثت بعد ذلك، لذلك قام بلال يوم فتح مكة فأذن على ظهر الكعبة المشرفة لصلاة الظهر بأمر رسول الله ﷺ، ثم استمر الأذان على أسطحة المساجد صيفاً وشتاءً في جميع المساجد بما فيها المسجد الحرام والمسجد النبوي .

فلما جدد مسلمه بن مخدل، أمير مصر، من قبل أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه بناء جامع عمرو بن العاص بعد هدمه بني فيه أربع صوامع[1] في أركانه الأربعة برسم الأذان.

وكانت هذه المآذن مرتفعة مستدقة الرأس، وهي أول منائر تبني في الإسلام. ويرى البعض أن مسلمة بن مخلد قد يكون أخذ بناء الصوامع المستدقة الرأس كمنائر لجامع عمرو بن العاص عن منارة الإسكندرية الشهيرة التي بناها الإسكندر أو الملكة دلوكه بنت زبا، وكان طولها ألف ذراع، ثم أخذ الناس بعد ذلك بناء الصوامع أو المنائر على أسطحة المساجد وكانوا يسمونها " الغرفة أو المظلة" وقد جاء أنه في خلافة هارون الرشيد عمل أمير مكة عبدالله بن محمد بن عمران الطلحي، مظلة للمؤذنين على سطح المسجد ليؤذنوا عليها يوم

---

(١) الصومعة جبل أو مكان مرتفع يسكنه الراهب بقصد الإنفراد ، "كما جاء في المنجد".

الجمعة، وكانوا يؤذنون قبل ذلك في يومها بسطح المسجد صيفاً وشتاءاً.

ذكر بناء المساجد على رؤوس الجبال:

أنشأ الرشيد منائر على رؤوس الجبال، تشرف على فجاج مكة، ورتب لها مؤذنين ، ومنها منارة على جبل أبي قبيس وأربع منارات على رأس الجبل الأحمر، "قيعقعان".

ومنارة على الجبل المشرف على شعب عامر ومنارة على كدي وغيرها وبني مولاه منائر أخرى في مواقع أخرى ، وقد أهملت تلك المنائر ولم يبقى لها أثر. بعد ذلك تطور بناء المآذن بالشكل والصورة.

كيفية الأذان في القرن الثالث الهجري في المسجد الحرام:

كان الأذان في المسجد الحرام في زمن الفاكهي [(١)] " من ٢٢٠-٢٧٩هـ" يتم بارتقاء المؤذنين للمنائر العالية وكانوا يختارون أصحاب الأصوات الحسنة والقوية ليتم إخبار الناس بأوقات الصلاة في بيوتهم ومتاجرهم، وكان رئيس المؤذنين في ذلك الزمن يبدأ الأذان من منارة باب العمرة، فيردد بعده المؤذنون في المنائر الأخرى التي كانت في المسجد الحرام [(٢)]، ثم تحول رئيس المؤذنين في زمن

---

(١) أعلام الحجاز للغزي.

(٢) كان في المسجد الحرام سبع مآذن - منارة العمرة - باب السلام - باب الوداع - باب الجزوره - باب الزيادة - السلطان قايتباي - السلطان سليم خان.

الفاسي في القرن الثامن الهجري إلى منارة باب السلام ويتبعه سائر المؤذنين في المنائر الأخرى، وفي القرن العاشر في زمن صاحب الإعلام، صار رئيس المؤذنين يشرع في الآذان من قبة زمزم ويتبعه سائر المؤذنين في المنائر الأخرى.

وقد كان في تلك الأزمنة ما يعرف بالتوديع والتذكير، حيث يقوم المؤذنون باعتلاء المآذن وتنطلق أصواتهم بأدعية يصحو عليها الصائمون في رمضان لتناول السحور ويتم ذلك قبل ساعتين من الفجر [١]، وأما التذكير فكان يتم في الربع الأخير من الليل قبل الفجر ليوقظوا الناس للذكر، وأما التوديع فلعله كان توديعاً لشهر رمضان، وقد ذكر إبن إياس في بدائع الزهور أن الناصر محمد بن قلاوون - سلطان مصر هو أول منِ اتخذ التذكير يوم الجمعة على المآذن ليستعد الناس للصلاة في سنة ٧٠٠هـ.

ذكر فضل الأذان بمكة والحسبة فيه:

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سُئل رسول الله ﷺ عن أول من يدخل الجنة قال ﷺ " الأنبياء والشهداء والمؤذنون، مؤذنوا الكعبة، ومؤذنوا بيت المقدس، ومؤذنوا مسجدي هذا ثم سائر الناس على قدر أعمالهم [٢] .

---

(١) وقد أبطلت كل هذه العادات في العهد السعودي لمخالفتها لما كان عليه ﷺ.

(٢) أخبار مكة للفاكهي تحقيق د. عبدالملك بن دهيش.

ذكر الظلة التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة:

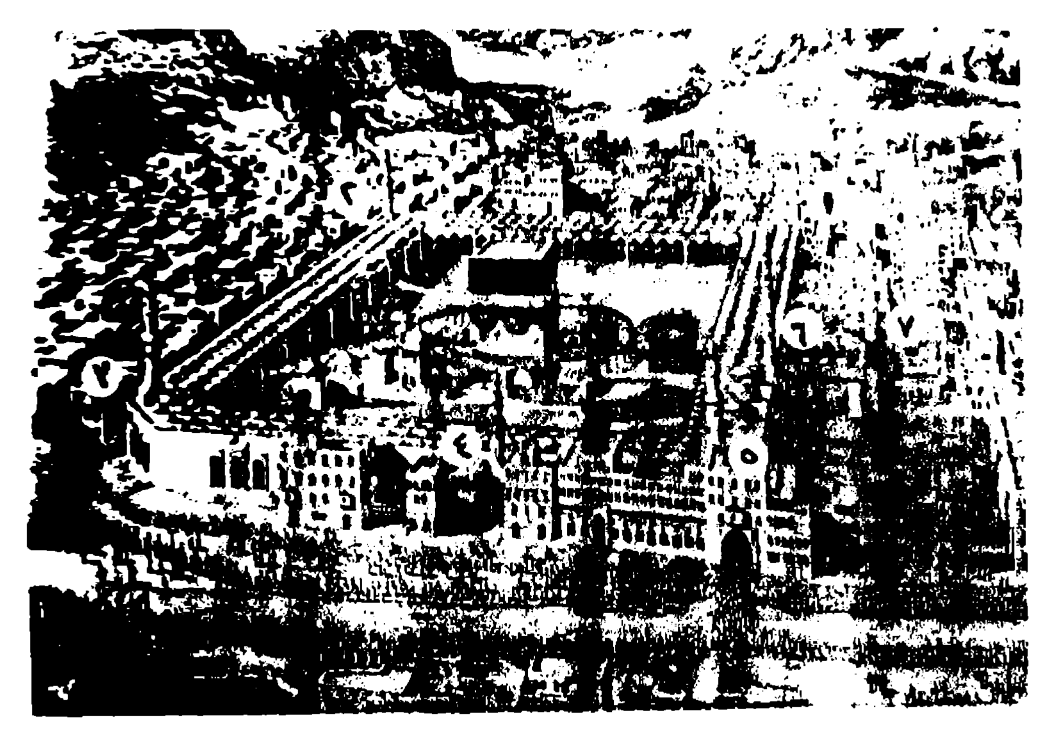
أول من عمل ظلة المؤذنين على سطح المسجد الحرام [1] يؤذن فيها المؤذنون ليوم الجمعة إذا خرج الإمام وصار على المنبر ، عبدالله بن محمد بن عمران الطلحي وهو أمير مكة، في خلافة أمير المومنين هارون الرشيد، وكان المؤذنون يجلسون يوم الجمعة قبل بنائها في الشمس في الصيف والشتاء، حتى كانت تلك الظلة وقد استمرت على حالها حتى عام ٢٤٠هـ، فغيرها، عبدالله بن محمد بن داود وبناها بناءاً محكماً وجعلها بطاقات خمس، وكان الذي تولى عملها محمد بن إسماعيل الخصاص.

إلغاء بدع المؤذنين في المسجد الحرام:

كان المسجد الحرام يعج بالبدع من قبل المؤذنين مثل التغني بالمدائح النبوية فوق المآذن والاحتفال بليالي النصف من شعبان وليالي ختم القرآن.

وفي عام ٨١٧هـ في عهد الشريف حسين بن عجلان اجتمع علماء بمكة ووقعوا على عريضة طالبوا فيها بإلغاء بدع المؤذنين وما يتغنون به من المدائح النبوية فوق المآذن وإلغاء الأحتفالات بليالي ختم القرآ، في رمضان ومنع إيقاء مشاعل المقامات في رمضان وهلال ربيع الأول ورجب ففعل ما عرضوه وأمر بإلغاء كل ذلك، ولكن لم

(١) أخبار مكة للفاكهي.



صورة توضح المنارات السبع القديمة للحرم المكي الشريف في عام ١٢٠١هـ

(١) منارة باب العمرة / سنة ٥٥١هـ وعمرها وزير صاحب الموصل (محمد الجواد الأصفهاني) ثم جددها السلطان سليمان خان العثماني سنة ٩٣١ هـ . ثم جددها الشريف سرور سنة ١٢٠١هـ

(٢) منارة باب الوداع / سقطت سنة ٧٧١هـ في زمن الملك الأشرف شعبان ابن السلطان حسن سلطان مصر فعمرها .

(٣) منارة باب علي / هدمت سنة ٩٧٠هـ في عهد السلطان سليمان خان بن سليم العثماني وأعاد بنائها .

(٤) منارة قايتباي / كانت أجمل المنائر السبع القديمة .

(٥) منارة باب السلام / هدمت سنة ٨١٦هـ في زمن الناصر فرج بن برقوق الجركس وجددت عمارتها سنة ٩٨٣هـ بأمر السلطان مراد خان الثالث العثماني .

(٦) منارة السلطان سليمان (منارة المحكمة) .

(٧) منارة باب زيادة / سقطت سنة ٨٣٨هـ وأعاد بنائها الملك الأشرف برسباي ثم هدمت على يد الأمير سودون المحمدي سنة ١١١٣هـ .

[جميع هذه المنائر السبع القديمة بقيت على آخر عهد مجددها حتى ازيلت ضمن التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٤هـ وابدلت بسبع منائر جديدة ذات طراز معماري واحد .]

يمضي عامان حتى سعى بعض الكبراء لدى أمراء مكة إعادته فأعيد[1].

الميكرفون في المسجد الحرام:

كان لكل منارة في المسجد الحرام مؤذن واحد أو أكثر كما يذكر ذلك الكردي في كتابه التاريخ القويم، وكان الذي يقيم الصلاة ويبلغ الحركات للمأمومين يطلع إلى المقام الحنفي لهذا الأمر، ثم لما ظهر الراديو والميكرفون، استعملوا الميكرفون لسماع الخطب، ثم تم استخدامه في المساجد والمآذن وعند المحراب وعند المبلغين [2].

المؤذنون والمؤقتون في المسجد الحرام سنة ١٣٨٥هـ:

يصف الشيخ المؤرخ محمد طاهر كردي في كتابه القيم التاريخ القويم، حالة المؤذنين والمؤقتين [3] ويقول.

المؤذنون والمكبرون في المسجد الحرام يبلغ عددهم إثنان وعشرون شخص ورئيس المؤذنين في وقتنا الحاضر، "١٣٨٥هـ" هو الشيخ الفاضل يعقوب بن يوسف شاكر، ويبلغ من العمر نحو السبعين، وقد اختص بالأذان في المسجد الحرام منذ مائتي سنة خمسة عوائل مكية وهم: عائلة شاكر، عائلة البصنوي، عائلة بدر، عائلة جوده، وعائلة البصمجي.

---

(١) إفادة الأنام للشيخ عبدالله غازي.

(٢) لم يذكر الكردي تاريخ بداية استخدام الميكرفونات في المسجد الحرام ولكن يبدوا أن ذلك ما بين سنة ١٣٧٠هـ - ١٣٧٥هـ.

(٣) المؤقتون هم من يهتم بمواقيت الصلاة في المسجد الحرام.

أما التوقيت في المسجد الحرام ومعرفة مواعيد دخول الصلوات سواء كان بواسطة " المزولة "[1] أو الساعة الرومانية فيختص به "بيت الريس" فقط والقائمون الآن بالتوقيت من بيت الريس هما، الشيخ رضوان بن عبدالسلام الريس والشيخ اسعد بن عبدالسلام الريس.

فإذا دخل وقت الصلاة أذن أحدهما على سطح زمزم قبل هدم المكان الذي كان على قبة زمزم ، فيتبعه سائر المؤذنون على مآذن المسجد الحرام.

ساعة الملك عبدالعزيز:

يقول العلامة حسين باسلامه في تاريخ عمارة المسجد الحرام أن "المزولة" التي كانت تستخدم في معرفة مواقيت الصلوات الخمس والتي تم عملها عام ٥٥١هـ، في زمن الوزير الجواد ظلت مستخدمة حتى أمر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله بتركيب ساعة ضخمة يسمع الجميع دقاتها ويشاهدونها بجوار المسجد الحرام[2] ولها واجهتين وذلك عام ١٣٥٢هـ، وأصبح الاعتماد عليها في معرفة مواقيت الصلاة .

---

(١) المزولة عبارة عن حبال توضع في مكان معين لمعرفة زوال الشمس وغروبها وتعرف بميزان الشمس.

(٢) في منطقة كانت تسمى (الحميدية).

حالة الأذان والمؤذنون في المسجد الحرام في زمننا هذا[1]:

بعد أن قامت الدولة السعودية أعزها الله باستخدام وتوظيف التقنيات الحديثة في المسجد الحرام، أصبح في المسجد الحرام نظام صوتي متقدم لنقل الصلوات والأذان بأفضل السبل وفي جميع أدوار المسجد الحرام والسطح والساحات الخارجية بل وتعدى ذلك إلى معظم الدول الإسلامية عن طريق الإذاعة والتلفزيون.

وللمسجد الحرام حالياً سبعة عشر مؤذناً يعملون تحت إشراف الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وهي الجهة المشرفة على جميع العاملين في المسجد الحرام. وجميعهم يعتبرون " متعاونين " أي أن لديهم وظائف أخرى ويتقاضون مكافأة مقطوعة بنحو ٣٠٠٠ ريال، أو أنهم متقاعدون من أعمالهم وقد كان عدد منهم يعملون في الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام ولكنهم تقاعدوا جميعاً.

ويتم تعيين المؤذنين في المسجد الحرام بعد إجراء اختبار من قبل لجنة[2] خاصة تقرر صلاحيته للأذان بعد سماع أشرطة صوتيه

---

(١) في زمن تأليف هذا الكتاب محرم ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

(٢) اللجنة مكونة من كل من الشيخ الدكتور/ صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام، الشيخ سعود الشريم، إمام وخطيب المسجد الحرام، الشيخ طه البركاتي. والشيخ عبدالملك مله شيخ المؤذنين.

للمؤذن، وتهتم بمخارج الحروف، وحسن الصوت، وليس هناك سن معين ويمكث المؤذن عادة من ٤-٥ أشهر في التدريب يتم بعدها تعيينه مؤذناً في المسجد الحرام ، وقد يبدأ بأذان صلاة الفجر الأول ثم مكبر ثم مؤذن، وهناك عوائل مكية مشهورة في هذه المهنة الشريفة منذ أكثر من ثلاثمائة عام أمثال: بيت البصنوي - بيت الريس - بيت المؤذن - بيت خوج - بيت البصمجي- بيت بدر - بيت شاكر- بيت جوده.

ويتم الإعتماد في توقيت الصلوات الخمس على تقويم أم القرى مع إضافة دقيقتين له في صلاة المغرب [(١)] والعشاء للتأكد والإطمئنان، ويسمع الناس عادة في المسجد الحرام صوت قوي للميكرفونات قبل موعد الأذان بربع ساعة في كل صلاة وهو للتأكد من عمل الميكروفانات.

ويوجد قسم خاص للخدمات والصيانة في الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي لمتابعة وصيانة مثل هذه الأعمال يشرف عليه المهندس/ نبيل عبدالرحمن قطب وهو من الشباب السعودي المؤهل.

---

(١) نقلاً عن الشيخ/ محمد يوسف مؤذن والمؤذنون في المسجد الحرام.

الانتقال للمكبرية:

المكبرية هي بناء مواجه للكعبة المشرفة من الناحية الجنوبية ويبعد عنها بنحو ٢٥ م، وهو مكان مرتفع مخصص للمؤذنين واجهات الأمامية من الزجاج، حيث يمكن مشاهدة المؤذن وهو يؤذن، كما يمكن للمؤذن مشاهدة الإمام في الصلاة.

ويتوفر بها جميع عوامل الراحة والأجهزة الحديث والتكييف وقد تم الانتقال إليها عام ١٣٨٨هـ، بعد أن كان المؤذنون يقومون بالأذان في المنائر السبعة، بمعدل من ١-٢ في كل منارة، ويوجد قسم خاص في المكبرية للإتصال بين مكبرات الصوت عند الإمام للإخبار عن صلاة الجنائز وللإتصال عند اللزوم .

ويحضر المؤذنون الذين عليهم النوبة للمكبرية قبل موعد نوبتهم للأذان بساعتين أو ثلاث ساعات.

وفي صلاة التراويح يقوم كل مؤذن بالتكبير لخمس تسليمات وفي صلاة التهجد كل ثلاث تسليمات.

وفي العادة يوجد في كل نوبة للأذان من ٢-٣ مؤذنين متواجدين في المكبرية حيث يقوم أحدهم بالأذان والآخر بالإقامة والتكبير والاحتياط بالتكبير في صلاة الجنازة وهكذا، حسب نظام معين معد من قبل رئيس المؤذنين.

ويقوم الشيخ عبدالملك ملا شيخ المؤذنين بالأذان من مغرب يوم الخميس حتى عصر صلاة الجمعة، ويستطيع أن يكلف من يريد من المؤذنين بهذا العمل.

ومن أشهر الأصوات في الأذان وأقواها التي عرفها الناس في المسجد الحرام حسن لبني، عبدالرحمن بصمجي، وأحمد توفيق[1]، بالإضافة للشيخ علي ملا الموجود حالياً والذي يقوم بأذان صلاة العيدين [2]

---

(١) جميعهم انتقلوا إلى رحمة الله.

(٢) كان يقوم بهذا العمل الشيخ عبدالله بصنوي رحمه الله.

إتخاذ المنبر لرسول الله ﷺ:

الرسول ﷺ أول من اتخذ المنبر في الإسلام وقد جاء في كتاب التاريخ القويم لمكة والبيت الكريم للكردي نقلاً عن كتاب التراتيب الإدارية ما نصه:

روى البخاري عن جابر بن عبدالله، أن امراءة من الأنصار قالت يارسول الله ، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه ، فإن لي غلاماً نجاراً، قال: إن شئت، فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد [١] النبي ﷺ على المنبر الذي صنع له. انتهي.

وقد قيل أن أول من صنع منبر الرسول ﷺ سعد بن عبادة وقيل غلام للعباس بن عبدالمطلب.

وجاء في تاريخ الخميس ما نصه: " وفي هذه السنة [٢]، اتخذ المنبر لرسول الله ﷺ من أثل الغابة، وفي رواية من طرف الغابة وكان الرسول ﷺ قبله إذا خطب يقوم إلى جذع من جذوع النخل.

وعن الواقدي ، أن منبر الرسول ﷺ درجتان ومجلس حيث

---

(١) يعني في المسجد النبوي في المدينة.

(٢) السنة السابعة أو التاسعة للهجرة.

كان النبي ﷺ [1] يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية وطول منبر الرسول ﷺ ذراعان في السماء وعرضه عرض مقعدة ذراع في ذراع وعرض درجة شبران لأن كل درجة شبر.

وقد قال عطاء:[2] ماجلس النبي ﷺ على منبر حتى مات - يعني يوم الفطر، إنما كانوا يخطبون قياماً لايجلسون قال: ولم يكن منبر إلا منبر رسول الله ﷺ حتى جاء معاوية أو حج، بمنبر فلا يزالون يخطبون عليه.

وعن الربيع بن سبرة، عن أبيه قال: لما قدمنا مكة، اتيت رسول الله ﷺ فوجدته قائماً بين البيت وزمزم أي يخطب.

ويقال أن أول من اتخذ منبراً، هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام [3]، وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:"إن اتخذ منبراً فقد اتخذه ابي إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وإن اتخذ العصا فقد اتخذها أبي إبراهيم عليه السلام".

ولما ولى أبو بكر رضي الله عنه قام على منبر رسول الله ﷺ على الدرجة الثانية، ووضع رجليه على الدرجة الأولى ، فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام على الدرجة السفلى،

---

(١) رواية يحى بن أبي الزنادة.

(٢) أخبار مكة للفاكهي تحقيق د. عبدالملك بن دهيش.

(٣) الأوائل للسيوطي.

"الأولى" ووضع رجليه على الأرض، فلما وعلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فعل ذلك ست سنين من خلافته ، ثم علا إلى موضع النبي ﷺ.

أول منبر في المسجد الحرام:

قال الأزرقي في تاريخه، أول من خطب على المنبر في المسجد الحرام أمير المؤمنين ، معاوية بن أبي سفيان، وهو منبر صغير على ثلاث درجات قدم به من الشام لما حج، وهو أول منبر أتى به إلى مكة [1]، وقد كان الخلفاء والولاة قبله يخطبون يوم الجمعة قياماً على الأرض في وجه الكعبة وفي الحجر [2].

وسبب الخطبة في وجه الكعبة جهة بابها أن حد المسجد الحرام في بدء الإسلام وما قبله، هو المطاف المفروش بالرخام الأبيض ، المحيط بتجويف الكعبة، والذي نسميه الآن بالصحن، ثم لما حصلت الزيادات في المسجد الحرام، جعل مكان المنبر في آخر حدود المطاف، إلى جوار مقام إبراهيم عليه السلام جهة باب الكعبة.

وبعد منبر معاوية توالت المنابر في المسجد الحرام إلى يومنا هذا وإليك استعراض لها [3]:

---

(١) قد يكون ذلك عام ٤٤ أو عام ٥٠ هـ.

(٢) تاريخ عمارة المسجد الحرام لحسين باسلامه.

(٣) نقلاً من كتاب تاريخ عمارة المسجد الحرام لحسن باسلامه رحمه الله .



المنبر الذي
كان جهة
باب السلام
عام ٨٧٩ هـ

- المنبر الذي وضعه أمير المؤمنين هارون الرشيد لما حج ، لكن لانعلم أي حجاته ، فقد كان كثير الحج [1] .

- المنبر الذي وضعه أمير المؤمنين الواثق بالله العباسي لما حج .

- المنبر الذي وضعه المنتصر بن المتوكل العباسي لما حج في خلافة أبيه.

- المنبر الذي عمله وزير المقتدر بالله العباسي ، وكان منبراً عظيماً تكلف عمله ألف دينار، فلما وصل المنبر إلى مكة أحرقه المصريون حتى لايخطب عليه للخليفة المقتدر بالله وخطبوا لصاحب مصر المنتصر العبيدي.

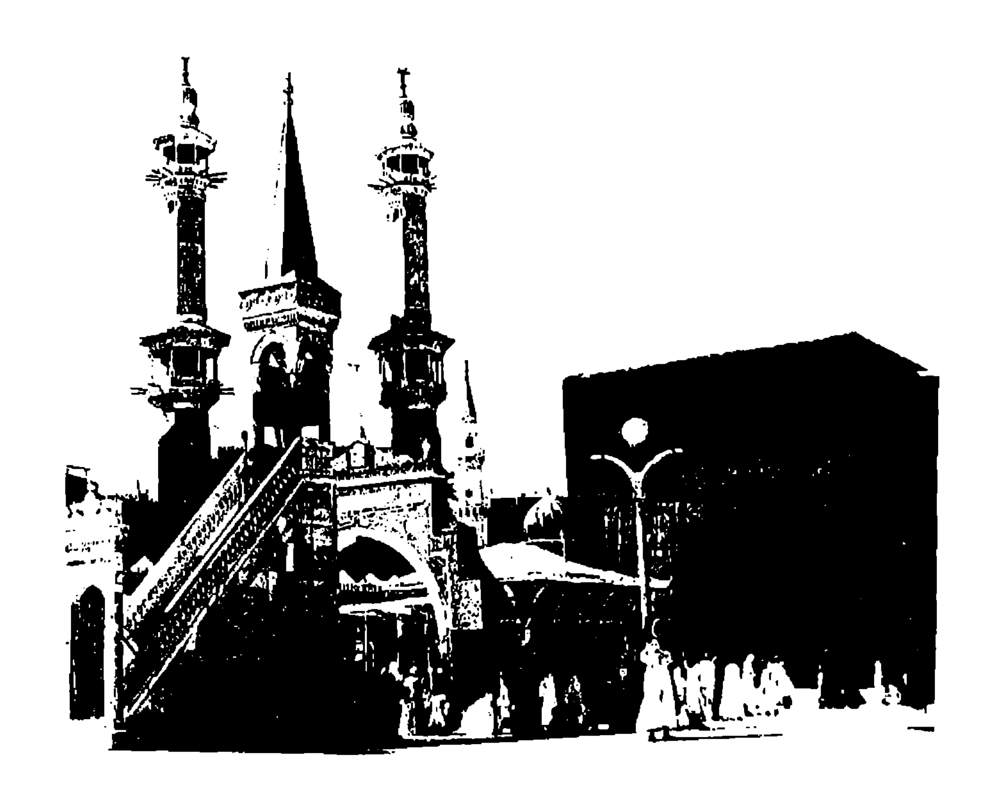
- المنبر الذي عمل في دولة الملك الأشرف شعبان صاحب مصر سنة ٧٦٦هـ.

- المنبر الذي بعث به الملك الظاهر برقوق صاحب مصر سنة ٧٩٧هـ.

- المنبر الذي أرسله شيخو صاحب مصر خطب عليه يوم التروية سنة ٨١٥هـ.

- المنبر الذي أرسله الملك المؤيد الجركسي صاحب مصر سنة ٨١٨هـ.

(١) قال السنجاري حج تسع حجات متفرقة أولها كان سنة سبعين ومائة.



المنبر الذي أرسله السلطان سليمان خان عام ٩٦٦هـ

✪ المنبر الذي ذكره الغازي في تاريخه أنه كان في المسجد الحرام قبل سنة ٨٣٠ هـ، وكان محله عند مقام إبراهيم عليه السلام، وكانت له عجلات فعند وقت الخطبة يجر حتى يسند إلى الكعبة فيقوم عليه الخطيب، ثم جاء في نفس السنة مرسوم يأمر ترك المنبر في مكانه عند المقام، وأن يخطب الخطيب عليه في هذا المكان، فلا يجر إلى جانب الكعبة لكونه يزعج الكعبة إذا أسند إليها.

✪ المنبر الذي أرسله الملك الناصر خوش قدم صاحب مصر سنة ٨٦٦هـ.

✪ المنبر الذي أرسله الملك الأشرف قايتباي الظاهري صاحب مصر سنة ٨٧٧هـ.

✪ المنبر الذي وصل إلى مكة فركب في جهة باب السلام سنة ٨٧٩هـ.

✪ المنبر الذي عمله السلطان سليمان خان إبن السلطان سليم خان من سلاطين آل عثمان وذلك سنة ٩٦٦هـ. وهو مصنوع من الحجر الرخام الناصع البياض، وهو رشيق الصورة، وعدد درجاته [١] من بابه إلى موضع جلوس الخطيب، أربع عشرة درجة وطوله ٥٨٠ سم وعرضه ١٨٦سم، ومقدار إرتفاعه من

---

(١) حسب ماوصفه الكردي في التاريخ القويم.

أرض المطاف إلى هلال قبته، إثنى عشر متراً تقريباً، وكانت أول خطبة خطبت عليه هي خطبة عيد الفطر خطبها السيد أبو حامد البخاري ولهذا المنبر مزية خاصة وهي أن الشمس لاتصل إلى موضع الخطيب صيفاً أو شتاءً على اختلاف الفصول [1].

وقد ظل هذا المنبر حتى عام ١٣٨٠هـ "١٩٦٠م" بجوار مقام إبراهيم عليه السلام. وقد فك هذا المنبر أثناء توسعة المطاف [2] في العهد السعودي ، ولكن أعيد تركيبه في موقعه ، الواقع على المحيط الخارجي للمطاف الشريف بالقرب من زمزم، وظل يستعمل في خطبة صلاة الجمعة والعيدين حتى عام ١٤٠٠هـ حيث صدر الأمر بحفظه في متحف الحرم الشريف بمكة.

المنبر الخشبي الموجود حالياً في المسجد الحرام:

يوجد حالياً في المسجد الحرام منبر خشبي جميل الصنع مكون من ثلاث درجات الأولى عرض ٣٠ سم وارتفاع ٢٠ سم والثانية عرض ٣٠ سم، وإرتفاع ٢٠ سم والثالثة عرض ٣٠ سم وإرتفاع ٤٠ سم والجلسة عرض ٤٨ سم. وإرتفاعه عن الأرض ٢,٩٥م وعرضه ١,٤٧م ونوع خشبه، ت - ك بريما.

---

(١) ذكر ذلك حسين باسلامه في تاريخ عمارة المسجد الحرام.

(٢) فوزية مطر - تاريخ عمارة المسجد الحرام، من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني ص ٣٤٨.

شكـــر وتقديـــر

تم بحمد الله وتوفيقه الانتهاء من هذا الكتاب في مكة المكرمـــة في شهر صفر ١٤١٩هـ الموافق لشهر يونيه ١٩٩٨م ، وقد بذلت قصارى جهدي في البحث والتحري لإضافة ما يفيد القارئ وتوثيق هذه الحقبـة التاريخية وهو جهد المقل .

وليعذرني القارئ إن كنت قصرت فإنما أنا بشر ، فإن كـــان هـــذا العمل جيداً فذلك من فضل ربي وعونه وتوفيقه وإن كان فيه النقـــص وهو من صفة البشر فمن نفسي ويقول الأصفهاني ، لا يكتب إنســـان كتاباً في يومه إلا قال في غدة : لو غير هذا لكن أحسن ، وهـــذا مـــن أعظم العبر ، ودليل استيلاء النقص على جملة البشر .
كما اتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من أعانني بعـــد الله بـــالقول أو العمل أو بكلمة طيبة في هذا الإصدار ..

والله أسأل أن يجعل هذا العمل وجميع أعمالنا خالصـــة لوجهـــه الكريم وأن يمدنا بعونه وتوفيقه ولا تنسوا أخوكم العبد الفقير لعفو ربـــه مؤلف هذا الكتاب من الدعاء ..

والله ولي التوفيـق ،،

المؤلـــــف

المراجـــع

١ - القرآن الكريـم.

٢ - مختصر تفسير ابن كثير محمد علي الصـابوني.

٤ - زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزيـة، طبعـة ثالثـة عشر ١٤٠٦هـ.

٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فـؤاد عبدالباقي ، دار الفكـر.

٦ - الحرم الشـريف الجامع والجامعـة، عبدالوهـاب إبراهيم سليمان ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبـي، ١٠٢.

٧ - الحرم الشريف والإعلام المحيطة به ، دراسة تاريخيه وميدانيـة. بحث وإعداد الدكتور/ عبدالملك عبدلله بن دهيش، ١٤١٥هـ.

٨ - أخبار مكة، أبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي، تحقيق رشـدي الصالح، طبعة ثامنه ١٤٠٦هـ.

٩ - تاريخ الكعبة المعظمة، حسين عبدالله باسلامه، الطبعـة الثانيـة.

١٠- تاريخ مكة ، أحمد السباعي مطبوعات نادي مكـة الثقافي الأدبـي ، طبعة سابعة.

١١- أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، حسن عبدالحي قزاز - طبعـة أولى ١٤١٥هـ.

١٢- رجال من مكة المكرمة، زهير محمد جميل كتبي، الجزء الرابع.

١٣- الوسائل إلى معرفة الأوائل، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبدالقادر أحمد عبدالقادر.

١٤- الزيادات في المسجد الحرام - تأليف ورسم الشريف محمد بن مساعد ١٤١٦هـ.

١٥- تاريخ عمارة المسجد الحرام، حسين عبدالله باسلامه، الطبعة الثانية.

١٦- مكة في القرن الرابع عشر الهجري - محمد عمر رفيع - منشورات نادي مكة الثقافي، طبعة أولى ١٤١١هـ.

١٧- الشيخ عبدالله عبدالغني خياط ، محمد علي حسن الجفري- مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر.

١٨- الأوائل - أبي هلال العسكري - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق - ١٩٧٥هـ.

١٩- رولدنا - تراجم لنخبة من العلماء والمشايخ - نور الإسلام بن جعفر علي.

٢٠ - أعلام الحجاز، محمد علي مغربي، الجزء الأول والثاني.

٢١- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه - الإمام أبي عبدالله محمد إسحاق، الفاكهي، تحقيق د.عبدالملك بن عبدالله بن دهيش - جميع الأجزاء من ١-٦.

٢٢- التاريخ القويم لمكة والبيت الكريم، محمد طاهر الكردي المكي، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ، من الأجزاء ١-٦. مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.

٢٣- مركز المعلومات مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر.

٢٤ - البلد الأمين - دورية تصدر عن نادي مكة الثقافي الأدبي ، العدد ١٤١٧هـ.

المؤلف

- عبد الله سعيد سفر الزهراني .
- من مواليد قرية قرن ظبي ببلاد زهران بمنطقة الباحة ١٣٧٩هـ
- درس مراحل التعليم في مكة المكرمة والطائف والباحة .
- تخرج من جامعة **Stirling** باسكتلندا عام ١٤٠٦هـ كمدرس اللغة الإنجليزية
- التحق بالعمل الصحفي في جريدة عكاظ عام ١٤٠٩هـ تدرج في العديد من الأقسام في الجريدة ويشرف حالياً على القسم الاقتصادي بالجريدة بمكتب مكة المكرمة .
- عضو متعاون مع الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها .
- صدر له كتاب ((سعوديون فوق العادة)) وكتاب ((دع الحزن وإبدأ الحياة)) وشارك في اصدرا بعض الكتب الأخرى .
- له دراسات اقتصادية وبيئية .
- يعمل مستشار إعلامي لعدد من الجهات الحكومية والأهلية.

فهرس الأئمة

فهرس الموضوعات العامة

إلغاء تعدد الصلوات والأئمة في المسجد الحرام •

جاء العصر السعودي الزاهر على مكة وما جاورها من بلاد الحجاز وجزيرة العرب بقيادة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله ومشاعر الوحدة تملأ قلبه وروحه ثم خطا خطوة هامة للوحدة الدينية بتوحيد صلاة الجماعة في المسجد الحرام بإمام واحد ، حيث جرت العادة أن يقام لصلاة الجماعة الأولى يؤم الناس فيها إمام الشافعية ثم صلاة الجماعة الثانية لنفس الغرض ويؤم الناس إمام الحنفية ثم المالكي ثم الحنبلي .

وفي شهر ربيع الثاني ١٣٤٥هـ اجتمع فريق من العلماء الحجازيين والنجديين وقرروا أن تكون صلاة الجماعة التي تقام في المسجد الحرام جماعة واحدة ، وانتخبوا من كل مذهب ثلاثة أئمة ، من الحنابلة إمامين يتناوبان في أوقات الصلوات الخمس فكان من الحنابلة الشيخ عبدالظاهر أبو السمح والشيخ حمد الخطيب ، ومن الشافعية الشيخ عبدالرحمن الزواوي والشيخ محمد علي خوقير ، والشيخ عمر فعي ، ومن الحنفية الشيخ عباس عبدالجبار والشيخ عبدالله بن ميرداد ومن المالكية الشيخ أمين فودة والشيخ عبدالله حمدوه والشيخ عباس مالكي .

وقد وافق جلالة الملك عبدالعزيز على هذا الترتيب .

• من الكتاب





عنيت بالطبع دار الطرفين
جوال ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨/ ٠٥٠٢٣٥١٢٤٩٩
www.tarafen.com
tarafen@maktoob.com
يطلب من مكتبة الفرقان
مكة المكرمة ٠٥٠٤٦٦٢٨٥٨٧

رقم الإيداع : ١٩/٢٧٣٩
ردمك : ٠ – ٣٠٦ – ٣٥ – ٩٩٦٠